حولية

كلية الدراسات الاسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

يشرف على تحريرها

الأستاذ الدكتور
حمد أبو زيد الأمير
عميد الكلية

الأستاذ الدكتور
هلال عطا الله عثمان
وكيل الكلية

العدد العشرون
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظاهرة التداخل اللغوي
في
بنية الكلمة
دراسة لسانية وبنيوية

د. أحمد محمد توفيق السوداني
الأستاذ المشارك بجامعة الأزهر، وجامعة الجوف
٢٠١٢م- ١٤٣٣هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

التقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.....

فهذا بحث بعنوان:" ظاهرة التداخل في بنية الكلمة " قمت بعمله عندما عرضت لكتب التصريف المختلفة، ووجدتها تشير إلى التداخل اللغوي، وتوجه عليه بعض مفردات بنية الكلمة، وهنالك وجدت لقطات تستحق الدراسة والوقوف أمامها طويلا، فذهبت أبحث عن التداخل، وطريقته، وفهم ما هيته، حتى وجدت ابن جني[١] يتحدث مستدلا على شدة التداخل في اللغة العربية وقوَّة تلاحُمها واتصال أجزائها وتلاحُقِها وتناسُب أوضاعها، وأنها لم تُقتَعثِ اقتِعاثا ولا هيلت هَيْلا، وأن واضعها عُنيِ بها، وأحسَن جِوارها، وأمِدّ بالإصابة والأصالة فيها، بحملهم التثنية وهي أقرب إلى الواحد على الجمع وهو أنأى عنه، فقال:

" ألا تراهم قلبوا همزة التأنيث فيها واوا، فقالوا: حمراوات، وأربعاوان؛ كما قلبوها فيه واوا، فقالوا: حمراوات عَلَما، وصحراوات، وأربعاوات"[٢].

أيضا استدل على هذا التداخل بحملهم الاسم وهو الأصل على الفعل، وهو الفرع في باب مالا ينصرف، وتجاوزهم بالاسم رُتْبة الفعل إلى أن شبهَوه بما وراءه وهو الحرف فبنَوه نحو: أمسِ، وأينَ، وكيفَ، وكَمْ، وإذا، ثم أشار إلى أن هذا مذهب بعضهم في ترك تصرّف ليس في اللغة

---

[١] - أبو الفتح عثمان بن جني، له الخصائص وشرح تصريف المازني واللمع والمحتسب وغير ذلك، ت: ٣٩٢ هـ بغية الوعاة: ٢/ ١٣٢

[٢] - في خصائصه: ٣١١/١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحجارة، وكذلك منع[عسى] لأنها منعت التصرُّف لحملهم إياها على فعل[١].

ومما استدل به ابن جني على تداخل هذه اللغة بتصرف الأسماء الثلاثية اللفظ الثلاثية الوضع نحو: يد، ودم، وأخ، وأب، وغد، وفم، ونحو ذلك؛ ألا ترى أن الجميع تجده متصرِّفا، وفيه ما حُذف منه، وذلك نحو: أيدٍ وأيادٍ ويَدَىً، ودِماءٍ ودُمِيٌّ وأدماءٍ، والدَمَا في قوله[٢]:

..... ∴ فإذا هي بِعظام ودَمَا

وإخْوةٍ وأخُوَّة وآخاء وأخَوانٍ، وآباء وأبُوَّة وأبوَان: [٣]

..... ∴ ..... وغَدْوًا بلاقِعُ

وأفواهٍ وفُوَيه وأفْوَه وفَوْهاء وفُوه.

قيل: هذا كله إن كان قد عاد في كل تصرّف منه ما حذف من الكلمة التي هي من أصله، فدلّ ذلك على محذوفه فليست الحال فيه كحال: خُذْ من أخذ ويأخذ، وذلك أنّ أمثلة الفعل وإن اختلفت في أزمنتها وصيغها فإنها تجرى مجرى المثال الواحد، حتى إنه إذا حُذف من بعضها شيء عُوِّض منه في مثال آخر من أمثلته؛ ألا ترى أنهم لمَّا حذفوا همزة: يُكْرِم، ونحوه

---

[١] - الخصائص:١ /٣١١، ٣١٢، عالم الكتب – بيروت، تحقيق: محمد علي النجار

[٢] -البيت من بحر الكامل، غير منسوب في الخصائص: ٣٨/٢، وانظره في اللسان مادة: برغز وقبله:

كأطوم فقدت برغزها ∴ أعقبتها الغبس منه عدما

غفلت ثم أتت ترقبه ∴ فإذا هي بعظام ودما

والأطوم: البقرة الوحشية، وبرغزها: ولدها في حين غفلتها.

[٣] -جزء بيت من بحر الطويل، للبيد، في ديوانه: ٨٨، ط: دار صادر، والخصائص:٣٨/٢، وتمامه:

وما الناس إلا كالديار وأهلها ∴ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وغدو: غدا، والبلاقع: القفار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحجازيّة، وكذلك منع[عسى] لأنها منعت التصرُّف لحملهم إياها على لعلّ"[١].

ومما استدل به ابن جني على تداخل هذه اللغة بتصرف الأسماء الثنائية اللفظ الثلاثية الوضع نحو: يد، ودم، وأخ، وأب، وغَد، وفَم، ونحو ذلك؛ ألا ترى أن الجميع تجده متصرِّفا، وفيه ما حُذف منه، وذلك نحو: أيدٍ وأيادٍ ويَدِىّ، ودِماءٍ ودُمِىّ وأدماءٍ، والدَمَا في قوله[٢]:

..... ∴ فإذا هي بِعظام ودَمَا

وإخْوةٍ وأخُوَّة وآخاء وأخَوانٍ، وآباء وأبُوّة وأبوَان: [٣]

..... ∴ ..... وغَدْوًا بلاقِعُ

وأفواهٍ وفُوَيه وأفْوَه وفَوْهاء وفُوه.

قيل: هذا كله إن كان قد عاد في كل تصرّف منه ما حذف من الكلمة التي هي من أصله، فدلّ ذلك على محذوفه فليست الحال فيه كحال: خُذْ من أخذ ويأخذ، وذلك أنّ أمثلة الفعل وإن اختلفت في أزمنتها وصيغها فإنها تجرى مجرى المثال الواحد، حتى إنه إذا حُذف من بعضها شيء عُوِّض منه في مثال آخر من أمثلته؛ ألا ترى أنهم لمَّا حذفوا همزة: يُكْرِم، ونحوه

---

[١] - الخصائص:١ /٣١١، ٣١٢، عالم الكتب - بيروت، تحقيق: محمد علي النجار

[٢] -البيت من بحر الكامل، غير منسوب في الخصائص: ٣٨/٢، وانظره في اللسان مادة: برغز "وقبله:

كأطوم فقدت برغزها ∴ أعقبتها الغبس منه عدما

غفلت ثم أتت ترقبه ∴ فإذا هي بعظام ودما

والأطوم: البقرة الوحشية، وبرغزها: ولدها في حين غفلتها.

[٣] -جزء بيت من بحر الطويل، للبيد، في ديوانه: ٨٨، ط: دار صادر، والخصائص:٣٨/٢، وتمامه:

وما الناس إلا كالديار وأهلها ∴ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وغدو: غدا، والبلاقع: القفار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عوّضوه منها أن أوجدوها في مصدره، فقالوا: إكراما، وكذلك بقيّة الباب، وليس كذلك الجمع والواحد ولا التكبير والتصغير من الواحد؛ لأنه ليس كل واحد من هذه المُثُل جاريا مجرى صاحبه فيكونَ إذا حذف من بعضها شيء ثم وجد ذلك المحذوف في صاحبه كان كأنه فيه وأمثلة الفعل إذا حذف من أحدها شيء ثم وجد ذلك المحذوف في صاحبه صار كأنه في المحذوف منه نفسِه فكأن لم يحذف منه شيء.

فإن قلت: فقد نجد بعض ما حذف في الأسماء موجودا في الأفعال من معناها ولفظها. وذلك نحو قولهم في الخبر: أخَوْت عشرة وأبوت عشرة وأنشدنا أبو علي عن الرِياشي[1]:

وبشْرَةُ يأبونا كأنّ خِباءنا ∴ جَنَاحُ سُمَانَى في السماء تطير

وقالوا أيضا: يديت إليه يدا وأيديت، ودميت تَدْمى دميً، وغَدوت عليه، وفُهْتُ بالشيء، وتفوّهت به، فقد استعملت الأفعال من هذه الكِلم كما استعملت فيما أوردته.

قيل: وهذا أيضا ساقط عنا وذلك أنا إنما قلنا: إن هذه المُثُل من الأفعال تجرى مجرى المثالِ الواحد لقيام بعضها قيام بعض واشتراكها في اللفظ، وليس كذلك أب وأخ ونحوهما؛ ألا ترى أنّ أب ليس بمثال من أمثلة الفعل ولا باسم فاعل ولا مصدر ولا مفعول فيكونَ رجوع المحذوف منه

---

[1] - أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي أخذ عن الأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وقرأ عليه المازني النحو واللغة، وأخذ عنه أبو العباس المبرد وابن دريد، وروى عنه ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحربي، وله: الخيل، والإبل، وما اختلفت أسماؤه من كلام العرب، وغير ذلك، مات مقتولاً في واقعة الزنج بالبصرة في خلافة المعتمد سنة سبع وخمسين ومائتين، الأعلام: ٢٦٤/٣، والبيت من بحر الطويل، وهو في اللسان مادة:" بشر"، والخصائص: ٣٩/٢، وبشرة بكسر الباء جارية عون بن عبد الله، وفرس معاوية بن قيس. وهو شاهد على أن بشرة اسم علم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في: أبوت؛ كأنه موجود في: أب، وإنما أب من أبوت؛ كَمُدُقَ ومُكْحُلة من دققت وكحلت، وكذلك القول في: أخ ويدٍ ودمٍ وبقيَّة تلك الأسماء، فهذا فرق فقد علمت - بما قدّمناه وهضبنا فيه - قوّة تداخُل الأصول الثلاثة: الاسم والفعل والحرف، وتمازُجِها وتقدّم بعضها على بعض تارة وتأخّرها عنه أخرى، فلهذا ذهب أبو علي[١] - رحمه الله - إلى أن هذه اللغة وقعت طبقة واحدة كالرّقْمِ تضعه على المرقوم والميسَم يباشَر به صَفْحة الموسوم لا يُحْكَم لشيء منه بتقدّم في الزمان وإن اختلفت بما فيه من الصنعة القوّةُ والضعفُ في الأحوال[٢].

لكل ما سبق ومن باب دراسة هذه الظاهرة أقدم هذا البحث، وقمت فيه بعون الله وتوفيق إزاء الدراسة باتباع طريقة منهجية ثابتة ألا وهي:

١- البحث في كتب الصرفيين واللغويين عامة عن ما له صلة بالتداخل.

٢- البحث عن اللغات التي وجهها الصرفيون على التداخل اللغوي.

٣- جمع كل هذه المادة ومراجعتها وفق القواعد الصرفية، وما قيل فيها من أوجه أو آراء يمكن أن تفيد في البحث ومواطنه، ودراسة هذه المادة وبيان ما فيها من تداخل لغوي.

وقد ورد البحث في تقدمة وفصلين، وخاتمة، وفهارس فنية، وأما التقدمة فتناولت أسباب اختياري للبحث والمنهج الذي سرت عليه في تناوله:

وجاء الفصل الأول: في تعريف التداخل اللغوي، وقد أوردته في أربعة مباحث، الأول: هو تعريف اللغة، والثاني: تعريف التداخل، والثالث: ماهية

---

١ - أبو علي الحسن، بن أحمد، بن عبد الغفار، بن محمد، بن سليمان، بن أبان الفارسي، مات ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، أخذ النحو عن جماعة من أعيان هذا الشأن، كأبي اسحاق الزجاج، وأبي بكر بن السراج وأبي بكر مبرمان، وأبي بكر الخياط وتوفى ببغداد، قيل سنة ٣٧٠وقيل سنة ٣٧٦ وقيل سنة ٣٧٧هـ

٢ -انظر الخصائص:٢ /٣٨- ٤٤ بتصرف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التداخل اللغوي، والرابع: في اللهجات والتداخل، وتناولت فيه تعريف اللهجة، والعلاقة بين اللهجة واللغة، وتقسيم اللهجات من حيث تناول اللغويين لها، وتناول ابن جني لمسألة تداخل الأصلين، ثم التداخل المعنوي، والتداخل اللغوي والاتساع في الكلام، وتداخل الأصول: الاسم والفعل والحرف.

وجاء الفصل الثاني: وهو ظاهرة التداخل في بني الكلام – التي هي أصل موضوعنا–في مبحثين: المبحث الأول بعنوان: التداخل في أبنية الاسم، وتحته: التداخل في أبنية الاسم الثلاثي المجرد، اعتراض بأن التداخل يكون بين كلمتين، وأقول، وتداخل الثلاثي من الأسماء، وأمثلة التداخل بين الثلاثي والرباعي، والتداخل اللغوي في باب الجموع، والتداخل في باب اسم الفاعل، والتداخل اللغوي بين اسم الفاعل واسم المفعول، والمبحث الثاني: التداخل في أبنية الفعل، وتحته: أوزان الفعل الثلاثي المجرد، وتداخل الماضي الثلاثي مع المضارع؛ ومن تداخل اللغات في ماضي الثلاثي مع مضارعه، التوجيه على تداخل اللغتين في أبنية الفعل المجرد مع مضارعه، وباب:" فَعُل "، وباب:" فَعِل "، ثم الخاتمة.

ثم صنعت الفهارس الفنية اللازمة، وهي: فهرست القرآن الكريم، وفهرست الحديث النبوي الشريف، وفهرست الشعر، وفهرست المراجع، وفهرست الموضوعات، وفي النهاية أدعو الله – عز وجل– أن أكون قد وفقت في عرض الموضوع، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يفيد به طلاب العلم إنه على ما يشاء قدير.

د. أحمد محمد توفيق السوداني

جامعة الأزهر، وجامعة الجوف

غرة ذي الحجة: ١٤٣٢هـ–٢٨/١٠/٢٠١١م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول: تعريف التداخل اللغوي

المبحث الأول: تعريف اللغة

تعريف اللغة:

قال في اللسان اللغة هي:" اللَّغْو واللَّغا السَّقَط وما لا يُعتدّ به من كلام وغيره ولا يُحصَل منه على فائدة ولا على نفع، قال الشافعي اللَّغوُ في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه

واللَّغا: الصوت مثل الوَغَى، وقال الفراء في قوله تعالى:[١]{ لا تَسْمَعُوا لهذا القرآن والغَوْا فيه}، قال الكسائي: لَغا في القول يَلْغَى وبعضهم يقول يَلْغُو ولَغِيَ يَلغَى لُغةٌ ولَغا يَلْغُو لَغْواً تكلم، وفي الحديث:[٢]" مَن قال يوم الجُمعة والإمامُ يَخطُبُ لصاحبه صَهْ فقد لَغا" أي تَكلَّم.

واللُّغة: اللِّسْنُ، وحَدُّها: أنها أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضِهم، وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْت أي تكلَّمت أصلها: لُغْوة ككُرة وقُلة وثُبة، كلها لاماتها واوات، وقيل أصلها: لُغَيٌ أو لُغَوٌ والهاء عوض، وقد لَغا يَلْغُو"[٣].

ويذكر اللغويون ومنهم ابن جني وأرباب المعاجم أن اللغة مشتقة من الفعل:" لغا يلغو إذا تكلم، أو من لغا يلغي بكسر الغين في الماضي وفتحها في المضارع إذا لهج، قال ابن جني:

" وأمّا تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فُعْلة من لغوت، أي: تكلمت، وأصلها: لُغْوة ككرة وقُلَة وثُبَة كلها لا ماتها واوات؛ لقولهم: كروت بالكرة وقلوت بالقلة؛ ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب، وقد دللت على ذلك

---

[١] -من الآية: ٢٦ من سورة فصلت.

[٢] -الحديث في سنن الترمذي: برقم (٥١٢) وروايته:" حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة: أن النبي - ﷺ - قال من قال يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغا، لسان العرب مادة:" لغا". الجامع الصحيح للترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

[٣] - الخصائص لابن جني: ١/ ٣٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وغيره من نحوه في كتابي في سرّ الصناعة، وقالوا فيها: لُغات ولُغون ككُرات وكُرون، وقول منها: لغي يلغي اذا هذي، ومصدره: اللغا، قال[١]:

ورَبِّ أسرابِ حَجِيجٍ كُظم .·. عن اللَغا ورَفَثِ التكلُّم

وكذلك اللَّغو قال الله سبحانه وتعالى:[٢]{ وإذا مرّوا باللغو مرّوا كِراما} أي بالباطل، وفي الحديث: من قال في الجمعة صه فقد لغا؛ أي تكلم وفي هذا كاف"[٣].

ويؤخذ على ابن جني أن كلامه غير جار على المشهور من القواعد الصرفية التي تقول إذا حذف حرف من الموزون حذف ما يقابله في الميزان، وكون أصلها لغوة يلزم عليه الجمع بين العوض والمعوض وقلما يجتمعان، وهذا يعد ملحظ صرفي دقيق على ابن جني[٤].

تعريف اللغة في الاصطلاح:

أما تعريف اللغة في الاصطلاح فقد حدها ابن جني بقوله:" أمّا حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٥].

اللغة بالنسبة للمتكلم والباحث:

واللغة بالنسبة للمتكلم: معايير تراعى، وميدان حركة ووسيلة حياة في المجتمع، وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ، وموضوع دراسة، ووسيلة كشف عن المجتمع.

---

١ - البيت من بحر الرجز، وهو منسوب لرؤبة وللعجاج، وأسراب جمع سرب، وهو في الأصل القطيع من الوحش والظباء، والمقصود به هنا: الحجيج، وكظم: سكوت. انظر اللسان:" كظم، ولغا"، والخصائص: ١/ ٣٣

٢ - من الآية: ٧٢ من سورة الفرقان.

٣ - الخصائص:١ /٣٣.

٤ - انظر اللهجات العربية نشأة وتطورا: ٢٧ د هلال، وانظر الأشموني: ٤/ ٣٤٠- ٣٤٣ والأعلم على الكتاب: ٨٣/٢، قول الشاعر:{هما نفثا في في من فمويهما}.

٥ - الخصائص: ٣٣/١، وانظر اللسان والإنسان: حسن ظاظا: ١٣٢/١٣١، والإصباح في شرح الاقتراح: ٣٤، محمود فجال، دار القلم، دمشق، أولى، ١٩٨٩م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالمتكلم يشغل نفسه بواسطة اللغة، والباحث يشغل نفسه باللغة ذاتها، ويحسن المتكلم إذا أحسن القياس على معاييرها، ويحسن الباحث إذا أحسن وصف نماذجها[١].

وانظر إلى ما قاله سوسير[٢] في كتابه:" دروس في الألسنية العامة: وهو يشرح طبيعة اللغة، وهو يقول:" إن ما نلفظه من مقاطع هي انطباعات أكوستيكية تلتقطها الأذن، ولكن الأصوات ما كانت لتوجد لولا أعضاء التصويت، وهكذا فإن صوت النون لا يوجد إلا بتطابق هذين المظهرين، فلا يمكن إذن أن نقصر اللغة على الصوت ولا أن نفصل الصوت عن عملية تقطيع النطق في الفم، وبالعكس لا يمكننا أن نحدد حركات أعضاء التصويت إن نحن صرفنا النظر عن الانطباع الأكوستيكي[٣].

ثم سار يحلل عملية اللغة إلى أن توصل إلى أن اللغة من وجهة نظره هي كل بذاته ومبدأ من مبادئ التبويب، وما أن نجعلها في المقام الأول بين ظواهر الكلام حتى تدخل نظاما طبيعيا في مجموعة من الظواهر لا تخضع لأي نوع آخر من التبويب[٤].

---

١ – اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٢ د. تمام حسان، ط. دار الثقافة المغرب.

٢ – فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure (ولد دي سوسير في جنيف، وعاش ما بين ٢٦ نوفمبر ١٨٥٧ إلى ٢٢ فبراير ١٩١٣) وهو عالم لغويات سويسري يعتبر الأب والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات، ويعد سوسير من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث حيث اتجه بتفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية وكانت اللغات تدرس دراسة تاريخية، وكان السبب في هذا التحول الخطير في دراسة اللغة هو اكتشاف اللغة السنسكريتية، وكان مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين، كان أول من اعتبر اللسانيات كفرع من علم أشمل يدرس الإشارات الصوتية، اقترح دي سوسير تسميته semiology ويعرف حاليا بالسيميوتيك أو علم الإشارات.

٣ – دروس في الألسنية العامة: ٢٨، دي سوسير، ترجمة: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م.

٤ – السابق نفسه: ٢٩ وانظر ما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد وافق ابنَ جني في تعريفه السابق للغة القدماء من علماء العربية، ويميل إلى ذلك علماءُ الاجتماع، فاللغة عندهم نظام من الرموز الملفوظة العرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة.

ويستفاد من كل من التعريفين: أن اللغة وسيلة مهمة في الربط بين المجتمع والتعبير عن شؤونهم المختلفة فكرية كانت أو غير فكرية من كل ما يهم في حياتهم الخاصة والعامة[١].

وهذا التعريف يقصر استعمال اللغة على الأصوات الإنسانية المعبرة عن أغراضهم ويخرج غيرها من أساليب التعامل الأخرى، كأصوات النائم، وأصوات الحيوانات، وما كان المعبر به عن الغرض من غير صوت كالإشارة بالرأس واليد وإشارات السفن والسيارات وإشارات البكم، والانفعالات النفسية في حالات المرض والغضب والفرح والحياء، والأصوات الصادرة من كل ما يصدر أصواتا ولو كان من الجمادات، أو الآلات[٢].

وقد يقصد باللغة نقل الأفكار كما هي عند المناطقة وعلماء النفس، ولكنها حسب مذهبهم هذا غير كافية، فللغة موضوعات أخرى تخص الناس في شؤونهم العامة كالتعبير عن العواطف والمشاعر والترفيه والتسلية، وسوق القصص والحكايات، والتخفيف من أعباء الحياة، وهذا يعني أن اللغة أكثر من أن تكون أداة للفكر فحسب، أو تعبيرا عن عاطفة، بل اللغة جزء من كياننا السيكلوجي الروحي، وهي عملية فيزيائية واجتماعية، وهذا كله يثبت أن اللغة هي الرابطة الحيوية بين أفراد المجتمع وتعبر عن حاجاته[٣].

---

١ - اللهجات العربية نشأة وتطورا: ٢٩.

٢ - انظر محاضرات في فقه اللغة د. محمد قناوي ١٥-٢٤، واللهجات العربية نشأة وتطورا: ٣٠، ط ١٩٦٣م

٣ - محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها: د. أنيس فريحة: ٩،ط. ١٩٥٥م، واللغة بين الفرد والمجتمع: ٩-١١"جسبرسن"، ترجمة عبد الرحمن أيوب، الأنجلو المصرية ١٩٥٤م، اللهجات العربية نشأة وتطورا:٣٢، ط ١٩٦٣م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني: تعريف التداخل

التداخل في اللغة:

تعني كلمة التداخل في اللغة: استحواذ شيء على شيء، وقلب الكلمة من صورة إلى أخرى، ففي القاموس:" دَخَلَ دُخولاً ومَدْخَلاً وتَدَخَّلَ وانْدَخَلَ وادَّخَلَ كافْتَعَلَ: نَقيضُ خَرَجَ ودَخَلْتُ به وأدْخَلْتُهُ ادْخالاً ومُدْخَلاً ".

وفي الصحاح يقول الجوهري:" ويقال: تدخل الشيء، أي دخل قليلا قليلا. وقد تداخلني منه شيء. والدخل: خلاف الخرج. والدخل: العيب والريبة"[١].

وفي تاج العروس للزبيدي:" وتَدَخَّلَ وانْدَخَلَ وادَّخَلَ، كافْتَعَلَ كلّ ذلك نَقِيضُ خَرَجَ. وفي العُباب: تَدَخَّلَ الشيءُ: دَخَلَ قليلاً قليلاً، ومن ادَّخَلَ كافْتَعَلَ قولُه تعالى:[٢]{ أَوْ مُدَّخَلاً} أصلُه: مُتَدَخَّلٌ، ودَخَلْتُ به دُخُولاً وأدْخَلْتُه إِدْخالاً"[٣].

تعريف التداخل في الاصطلاح:

عرف الجرجاني التداخل في الاصطلاح بأنه: عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار[٤].

وذكر المناوي[٥] هذا التعريف وزاده وضوحا بتداخل الأرقام الأقل في الأرقام الأكثر عددا فقال:" التداخل دخول شيء في شيء بلا زيادة حجم وقدر تداخل العددين أن يفني أقلهما الأكثر كثلاثة وتسعة"[٦].

---

١ – القاموس المحيط، والصحاح مادة:" دخل ".

٢ – من الآية:٥٧ من سورة التوبة.

٣ – وفي تاج العروس للزبيدي(دخل:٢٨/٤٧٧) نشر دار الهداية.

٤ – التعريفات:١ / ٧٦ علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٥ – عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن نورالدين علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي (زين الدين) ولد سنة: ٩٥٢هـ وتوفي سنة: ١٠٣١ هـ.

٦ –انظر التوقيف على مهمات التعاريف:١ / ١٦٦، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث: ماهية التداخل اللغوي

وضح السيوطي[١] تداخل اللغات بما نص عليه ابن جني في الخصائص قائلا:" باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا، من ذلك قول لبَيد[٢]:

سقىَ قومي بِني مَجْد وأسقى ∴ نُمَيرا والقبائلَ من هِلال

وقال[٣]:

أمّا ابن طَوْقٍ فقد أوفى بِذمتّه ∴ كما وفى بِقلاص النجم حاديها

وقال [٤]:

فظَلْت لَدَي البيت العتيق أُخيلُهو ∴ ومِطْواىَ مشتاقانِ لهْ أرِقانِ

فهاتان لغتان، أعنى: إثبات الواو في(أُخيلهو)وتسكينَ الهاء في قوله:(له)لأن أبا الحسن زعم أنها لغة لأزْدِ السَّرَاة، وإذا كان كذلك فهما لغتان، وليس إسكان الهاء في له عن حذفٍ لحق بالصنعة الكلمة لكن ذاك لغة"[٥].

---

١ - عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الأسيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، من كبار علماء المسلمين، ت ٩١١هـ.

٢ -البيت من بحر الكامل، في وصف سحاب من قصيدة أولها:

ألم تلمم على الدمن الخالي ∴ لسلمى بالمذانب فالقفال

ومجد أم كلب وكلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة] الخصائص:١/٣٧٠

٣ - البيت من بحر البسيط، لطفيل الغنوي، وهو فيما نسب إليه في ديوانه:٦٥، والكامل:٥/١٦٥، والخصائص:١/٣٧٠، وقلاص النجم: فيما زعم العرب عشرون نجما ساقها الدبران في خطبة الثريا.

٤ -البيت من بحر الطويل، ليعلي الأزدي، وكان لصا، انظر الخصائص: ١/ ٣٧٠، ودراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح: ٦١، ط رابعة، دار العلم للملايين، ١٩٧٠م، يتحدث فيه الشاعر عن برق شاقه وهاجه إلى وطنه، وأخيله: انظر إلى أخيله ودنق مطره، ومطواي: تثنية مطو، وهو الصاحب والنظير

٥ - انظر الخصائص:١/٣٧٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما السيوطي فقد ساق كلام ابن جني في الخصائص بطوله متصرفا في النقل فقال:" السابع في تداخل اللغات، قال ابن جني في الخصائص: إذا اجتمع في كلام الفصيح لغتان فصاعدا؛ كقوله[1]:

وأشرب الماء ما بي نحو هو عطش ∴ إلا لأنّ عيونَهْ سيلُ واديها

فقال: نحوهو بالواو، وعيونْه بالإسكان، فينبغي أن يتأمل حال كلامه، فإذا كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة، فأخلق الأمر به أن تكون قبلته تواضعت في ذلك المعنى على تينك اللفظتين؛ لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في اوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها.

ويجوز ان تكون لغته في الأصل إحداهما ثم إنه استفاد الأخرى من قبلة أخرى، وطال بها عهده، وكثر استعماله لها فلحقت لطول المدة واتصال الاستعمال بلغته الأولى.

وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من الأخرى فأخلق الأمر به أن تكون القليلة الاستعمال الطارئة عليه والكثيرة هي الأولى الأصلية.

ويجوز أن تكونا معا لغتين له ولقبيلته، وإنما قلت إحداهما في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه.

وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت في لغة إنسان فعلى ما ذكرناه؛ كما جاء عنهم في لغة الأسد، والسيف والخمر وغير ذلك.

كقولهم: جئت من علُ، ومن علِ، و من علا، ومن عُلُوٍّ، ومن عُلْو، ومن عُلُوٍ، و من عالٍ، ومن مُعَالٍ، فكل ذلك لغات لجماعات قد تجتمع

---

[1] - البيت من بحر البسيط، رواه ابن جني عن قطرب، وهو في المحتسب:١/٢٤٤، والخصائص:١/٣٧١، والمقرب: ٢/٢٠٤، وجملة ما بي نحوه عطش، جملة حالية، أي شربه ليس لأجل العطش؛ بل شوقا لذلك الماء لسيلان عيونه ورقته وصفائه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لإنسان واحد[١]

قال الأصمعيّ[٢]: اختلف رجلان في الصقْر فقال أحدهما: الصقر بالصاد، وقال الآخر: السقْر بالسين، فتراضيا بأوّل وارِد عليهما، فحكيا له ما هُمَا فيهِ، فقال: لا أقول كما قلتا إنما هو الزَّقْر، وعلى هذا يتخرج جميع ما ورد من التداخل، نحو: قلا يقلا، وسلا يسلا، وطهُر فهو طاهر، وشعُر فهو شاعر فكل ذلك إنما هو لغات تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضي من لغة والمضارع أو الوصف من أخرى لا تنطبق بالماضي كذلك فحدث التداخل والجمع بين اللغتين[٣].

فإن من يقول: قلا، يقول في المضارع يَقلا، والذي يقول: يقلا يقول في الماضي قَلِيَ، وكذا من يقول: سلا، يقول في المضارع: يسلو، ومن يقول يسلا يقول في الماضي سَلِيَ، فتلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحد من صاحبه ما ضمه إلى لغته، فتركبت هناك لغة ثالثة، وكذا شاعر وطاهر إنما هما من شعَر وطهَر بالفتح، وأما بالضم فوصفه على فعيل، فالجمع بينهما من التداخل[٤].

وهذا الذي قاله السيوطي نقلا عن ابن جني هو ما أشار إليه دي سوسير ضمن حديثه عن تعايش لغات عديدة في بقعة واحدة من الأرض إذ يقول:" لا يتعلق الأمر هنا بما يتم من تماذج حقيقي عضوي ومن تداخل بين لسانين يفضي بهما إلى تغير في مستوى النظام اللغوي، ولا يتعلق الأمر كذلك بعدة لغات مفصول بعضها عن بعض في المكان فصلا واضحا

---

١ - الصحاح: علا، والخصائص: ١/٣٧٤

٢ - عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان (ت ٢١٦ هـ). الأعلام: ٤/١٦٢

٣ - انظر الخصائص: ١/٣٧٤، ودراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح: ٦١

٤ - انظر الاقتراح بشرح الإصباح: ١١٥-١١٩، وانظر الخصائص: ١/٣٧٠-١٨١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وواقعة في الآن نفسه ضمن الحدود السياسية لدولة واحدة، فنحن نتصور فقط إمكانية أن يتعايش لسانان جنبا إلى جنب في موضع واحد، وأن يتواجدا دون أن يذوب أحدهما في الآخر، وهو أمر كثير الاطراد ولكن ينبغي التميز بين حالتين:

- فقد يحدث أولا أن تحل لغة أقوام جدد فتتراكب على لغة أهل البلد الأصليين.
- حالة القبائل المترحلة وهي تنقل معها لهجاتها[١].

الأقوال في استعمال اللغات المتداخلة:

شأن الصرفيين والنحويين واللغويين عامة إذا اجتمعوا على ألف وياء دار بينهم خلاف، هكذا حدث هنا.

قال السيوطي: وقد حكى غيره في استعمال اللغتين المتداخلتين ثلاثة أقوال: **أحدها:** على التحليل، وهو رد كل لغة إلى ما يليق بها[٢]

ثانيها: أنه يجوز مطلقا، أي بلا رد، فتكون مركبة حينئذ من لغتين

ثالثها: أنه يجوز بشرط ألا يؤدي إلى استعمال لفظ مهمل كالحِبْك"[٣]

وبالقول الثاني قال الرضي[٤]:" والحبك إن ثبت " قرئ في الشواذ (ذات الحبك) بكسر الحاء[٥].

---

١ -انظر دروس في الألسنية: ٢٨٩-٢٩١

٢ - ارتقاء السيادة في أصول النحو وفائدته، ليحيى المغربي الشهير بالشاوي، ١٢٨، تحقيق د. حسانين إبراهيم، أولى، ٢٠٠٣م

٣ -الاقتراح بشرح الإصباح: ١١٩

٤ - محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي، نجم الأئمة، شارح كافية ابن الحاجب في النحو، وشافيته في الصرف، ت:٦٨٦ هـ بغية الوعاة: ٤٢٦/١، وله ذكر في شذرات الذهب: ٣٩٤/٥

٥ - شرح شافية ابن الحاجب:١ / ٣٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ابن جماعة[١]: هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصري[٢]، وأبى مالك الغفاري، وذكر الصبان[٣] أنها منسوبة إلى أبى السمال[٤] (كشداد)، وهذ الوجه الذى ذكره المؤلف أحد تخريجين لهذه القراءة، والتخريج الاخر ما استحسنه أبو حيان[٥]، وهو أن أصلها الحُبُك بضمتين، فكسر الحاء إتباعا لكسرة تاء ذات ولم يعتد باللام الساكنة لأن الساكن حاجز غير حصين فكسر الحاء وضم الباء، فقال المصنف: إن صح النقل قلنا فيه بناء على ما قال ابن جني وهو أن: الحبك بكسرتين، والحبك بضمتين بمعنى: إن الحبك مركب من اللغتين، يعنى أن المتكلم به أراد أن يقول الحبك بكسرتين، ثم لما تلفظ بالحاء المكسورة ذهل عنها وذهب إلى اللغة المشهورة وهى الحبك بضمتين، فلم يرجع إلى ضم الحاء، بل خلاها مكسورة وضم الباء، فتداخلت اللغتان: الحبك والحبك في حرفي الكلمة الحاء والباء.

---

١ - محمد بن علي الصبان، له الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، وحاشية على شرح الأشموني وغيرهما.ت:١٢٠٦هـ بالقاهرة. الأعلام للزركلي:٦/٢٩٧

٢ - الحسن بن الحسن يكنى بأبى سعيد، توفي سنة عشر ومئة للهجرة.الأعلام:٢/٢٢٦

٣ - محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة ابن حازم بن صخر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي شارح شافية ابن الحاجب، توفي بمصر في(٧٣٣)هـ.

٤ - قعنب بن أبي قعنب أبو السمال العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة لم تذكر وفاته. غاية النهاية في طبقات القراء:١/٢٨٧

٥ - أثير الدين محمد بن يوسف، المعروف بأبي حيان، وبها نشأ وتعلم بغرناطة، فدرس الفقه والحديث، ومالت نفسه إلى النحو واللغة والقراءات، وتتلمذ على أبي جعفر بن الزبير، وابن أبي الأحوص، وأبي الحسن الأبذى، وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، ودرس الفقه والأصول والحديث والتفسير، وله التصانيف المختلفة، ت ٧٤٥هـ. الأعلام:٢/٢٨٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفى تركيب حبك من اللغتين - إن ثبت -نظر لأن الحبك جمع الحباك، وهو الطريقة في الرمل ونحوه، والحبك بكسرتين إن ثبت فهو مفرد مع بعده، لأن فعلا قليل، حتى إن سيبويه قال: لم يجئ منه إلا إبل، ويبعد تركيب اسم من مفرد وجمع، قيل: وقرئ في الشاذ: [1] { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبُوا }بضم الباء، ولم يغر هذا القارئ إلا كتابته بالواو."[2]

وجاء في حاشية المحتسب:" وهذ الذي يقوله الرضي مسلم في التركيب من لغتين؛ لأنه حينئذ أخذ من مفرد وجمع، أما التركيب من قراءتين إن صح الأخذ به فلا يبدو بعيدا؛ لأن قراءتي الجمع والمفرد مرويتان، والقارئ بالتركيب منهما يريد أن يروي ما يؤثر لا التعبير عما يريد التعبير عنه"[3].

---

[1] - من الآية:٢٧٦ من سورة البقرة.

[2] - شرح شافية ابن الحاجب:١ / ٣٩، وانظر ارتقاء السيادة: ١٢٨، والقراءة في المحتسب:١/١٤٢،١٤١ ونصه:" قال أبو الفتح: قد سبق ما في سكون الياء المكسور ما قبلها في موضع النصب والفتح بشواهده، ومنه قول جرير:

هو الخليفة فارضوا ما رضِيْ لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جنفُ

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن ابي زيد عن أبي السمال أه كان يقرأ:" ما بقي من الربُو" مضمومة الباء ساكنة الواو، قال أبو الفتح في هذا الحرف ضربان من الشذوذ، أحدهما: الخروج من الكسر إلى الضم بناء لازما، والآخر: وقوع الواو بعد الضمة في آخر الاسم.... والذي ينبغي أن يعلل به في:" الربو "بالواو أنه فخم الألف انتحاء بها إلى الواو التي الألف بدل منها على حد قولهم: الصلاة، والزكاة..".

[3] - حاشية المحتسب:٢/٢٨٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الرابع: اللهجات والتداخل اللغوي

تعريف اللهجة في اللغة:

تنص المعاجم العربية على أن اللهجة هي اللسان، أو طرفه، أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها[١]، وفي الصحاح:

" اللهج بالشيء: الولوع به. وقد لهج به بالكسر يلهج لهجا، إذا أغرى به فثابر عليه. وألهج الرجل، أي لهجت فصاله برضاع أمهاتها، فيعمل عند ذلك أخلة يشدها في الاخلاف لئلا يرتضع الفصيل. قال الشماخ وذكر عيرا[٢]:.

رعى بأرض الوسمى حتى كأنما ∴ يرى بسفا البهمى أخلة ملهج

واللهجة: اللسان، وقد يحرك، يقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، ولهجت القوم تلهيجا، إذا لهنتهم وسلفتهم"[٣].

تعريف اللهجة في الاصطلاح العلمي:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة أو هي قيود صوتية تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة.

وبيئة اللهجة: هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل

---

[١] - انظر اللسان مادة:" لهج".

[٢] - البيت من بحر الطويل، السفا: شوك البهمي، وأخلة: جمع خلال، والملهج الذي قد لهجت فصائله بالرضاع فإذا لهجت خل أنفها، بخلال محدد الرأس ولأسفله حجنة لئلا يخرج فيقول رعى بأرض البهمى حتى ظهر شوكه وجف فإذا تناوله الحمار أوجعه فكأنما يرى برؤيته السفا أخلة ملهج، انظر الصحاح مادة:" لهج"، والأمالي في لغة العرب لأبي علي القالي:٦٥/٢، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

[٣] - الصحاح مادة:" لهج".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة[١]

ومن يباشر مسألة علاقة الظاهر بالألسنية فإن أول ما يسترعي انتباهه هو تنوع اللغات وما يظهر من فروق لغوية بمجرد أن يمر المرء من بلد إلى آخر، أو حتى من منطقة إلى أخرى في البلد الواحد، ولكن الاختلافات اللغوية الناجمة عن الزمان غالبا ما تغيب عن الملاحظ، فإن الاختلافات اللغوية بين مكان وآخر تبرز مباشرة للعيان، وحتى المتوحشون من الناس يدركونها بفضل اتصالهم بقبائل أخرى ذات ألسن متغايرة ومقارنتهم لغتهم بلغتهم، بل إن هذه المقارنة بالذات هي التي تجعل شعبا من الشعوب يتفطن إلى أن له لسانا خاصا[٢].

العلاقة بين اللهجة واللغة:

ومن ثم فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام أو الفرع بالأصل، غير أن اللغويين العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم، إنما كانوا يستعملون مصطلح "لغة" أو "لُغيّة"، ولعل السبب في ذلك أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كانوا يتحدثونها الناس في حياتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصب على الفروق بين اللهجات التي

---

١ - الراموز على الصحاح لمحمد بن السيد حسن: ١٣/١، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني، ط ثانية، نشر دار أسامة، دمشق،١٩٨٦م.

٢ -دروس في الألسنية العامة، دي سوسير: ٢٨٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دخلت الفصحى؛ ولذا لم نجد كتابا تراثيا يحمل عنوانه مصطلح "اللهجات"، في حين أننا نجد كثيرا مصطلح "اللغات"، حيث عقد ابن جني في خصائصه بابا بعنوان "تداخل اللغات"، وثمة كتب عنوانها "كتاب اللغات " للغويين مثل الفراء، وأبي عبيدة، والأصمعي، غير أن هذه الكتب لم تصل إلينا، وإنما أشير إليها في مواضع مختلفة من كتب التراث اللغوي[١].

تقسيم اللهجات من حيث تناول اللغويين لها:

إذا أردنا تناول اللهجات يمكننا أن نقسمها قسمين:

القسم الأول: وهو ما لم تنسب فيه اللهجة إلى قبيلة معينة، وهو القسم الأكبر.

أما القسم الثاني: فهو ما نسبت فيه اللهجة إلى قبيلة بعينها وهو يتمثل القسم الأصغر.

القسم الأول: اللهجات غير المنسوبة، وهو مما يؤخذ على اللغويين وأصحاب المعجمات عامة إهمالهم نسبة هذا الجزء الكبير من اللهجات إلى أصحابها وهذه عادتهم، ولو فعلوا ذلك لأفادوا اللغة العربية كثيرا.

ونستطيع أن نمثل للهجات غير المنسوبة واكتفائهم بقولهم: كذا لغة في كذا، انظر مثلا إلى:

١ – قول الجوهري في مادة حيل: الحيل لغة في الحول، وفي مادة:" صيل " يقول: صال كباع لغة فيه كقال، وهكذا مما امتلأ به الصحاح[٢].

وكذا نمثل للهجات المنسوبة بقولهم الجوهري في الصحاح:" في مادة

---

[١] –دور اللهجة في التقعيد النحوي دراسة إحصائية تحليلية في ضوء همع الهوامع للسيوطي: ١ / ٤، دكتور: علاء إسماعيل الحمزاوي، أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا.

[٢] – انظر الصحاح مادة:" جيل، وصيل ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصل وكان اسم نبله على الموتصلة تفاؤلا بوصالها إلى العدد، وهي لغة قريش، فإنهم لا يدغمون الواو في التاء.

- وفي مادة حيي قال استحيت بياء واحدة أصله بياءين حذفت إحداهما للتخفيف وهذه لغة حجازية وبياء واحدة تميمية[١].

تناول ابن اجني لمسألة تداخل الأصلين:

تناول ابن جنّي مسألة تداخل الأصلين في كتابه "الخصائص" خلال مناقشته مذهب أبي إسحاق الزجاج[٢] في أصل الرباعي المضاعف، قال:

"ومن الأصلين الثلاثي والرباعي المتداخلين قولهم: قاع قرِق وقَرْقر وقَرْقُوس، وقولهم: سلِس وسلسل، وقلِق وقلقل، وذهب أبو إسحاق في نحو: قلقل وصلصل وجرجر وقرقر. إلى أنه فعفل، وأن الكلمة لذاك ثلاثية.. وذهب إلى مذهب شاذ غريب في أصل منقاد عجيب، ألا ترى إلى كثرته في نحو: زلّ وزلزل.. ومنه: صلّ وصلصل، وعجّ وعجعج، ومنه: عين ثرّة وثرثارة.. فارتكب أبو إسحاق مركباً وعراً وسحب فيه عدداً جمّاً، وفي هذا إقدام وتعجرف"[٣].

ولا يكتفي ابن جني بما سبق بل يُتبع ذلك بعقد باب" في المثلين كيف حالهما في الأصلية والزيادة، وإذا كان أحدهما زائداً فأيهما هو؟" قال: ".. فأما إذا كان معك أصلان ومعهما حرفان مثلان فعلى أضرب: منها أن يكون هناك تكرير على تساوي حال الحرفين، فإذا كانا كذلك كانت الكلمة كلها أصولاً، وذلك نحو: قلقل وصعصع وقرقر.

---

١ - انظر السابق نفسه مادة:" وصل، ومادة حيي "، وانظر الراموز على الصحاح:١/ ١٣

٢ -إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج البغدادي، صنف كتاب معاني القرآن في التفسير، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب تفسير أسماء، وغيرها، ت:٣١٠هـ.

٣ - الخصائص لابن جني: ٥٢/٢ وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالكلمة إذاً لذلك رباعية، وكذلك إن اتفق الأول والثالث واختلف الثاني والرابع، وذلك نحو: فرفخ وقرقر وزهزق وجرجم، وكذلك إن اتفق الثاني والرابع واختلف الأول والثالث نحو: كربرِ وقسطاس وهز نبزان وشعلّع. فالمثلان -أيضاً- أصلان، وكلٌ ذلك أصل رباعي..."[١].

وقريب مما سبق ما ذكره في موضع آخر بعد أورد بيتا لتأبط شراً قائلا:".. وحذ حاذ وإن لم تكن من لفظ أحذَ فإنها قريبة منه، ولا تجد هذين اللفظين إلا بمعنى واحد، وذلك نحو: ململتُ ومللّتُ، ورقرقتُ ورقّقتُ. ألا ترى أن اتفاق معنييهما قد حمل البغداديين على أن قالوا: إن الأصل في حثحثُ: حثّثتُ، وفي رقرقتُ: رقّقتُ[٢]".

التداخل المعنوي

كما أن هناك تداخلا لغويا تسببت فيه اللغات واللهجات اللفظية هناك ربط لهذه الألفاظ بالمعاني، وهناك – أيضا- تداخل لهذه المعاني، ولعل ما يؤكد هذا الحديث ويؤكد ربط الأسماء بالمعاني أن الأسماء كلها خصت بمعاني منها ما نعلمه ومنها ما لا نعلمه.

وهو ما يؤكده ابن الأعرابي[٣]، مسنداً الكلام إلى أبي بكر، أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها- والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم: قد تكوّف الرمل تكوّفاً إذا ركب بعضه بعضاً. والإنسان سمي إنساناً لنسيانه. والبهيمة سميت بهيمة لأنها أُبهمت عن العقل والتمييز من قولهم: أمر مبهم، إذا كان لا يعرف بابه، ويقال للشجاع: بُهْمَة لأن مُقاتله لا يدري من أي وجه يوقع

---

١ – الخصائص:٢/ ٥٦ –٥٧

٢ – انظر: بحوث في اللغة: ١/١٢٩ ط. اتحاد كتاب العرب.

٣ – إمام اللغة أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي ت ٢٣١هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحيلة عليه، فإن قال لنا قائل: لأي علة سمي الرجل رجلاً، والمرأة امرأة، والموصلُ الموصلَ، ودعدٌ دعداً؟ قلنا لعلل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها[١].

التداخل اللغوي والاتساع في الكلام:

وفي معرض تأويل ابن الأنباري لارتباط الأسماء بالمعاني، يطرح فكرة أخرى لسنا ندري إلى أي درجة كانت جديدة في زمانه وهي "الاتساع في الكلام": وهنا ينقل عن قُطْرُب[٢] قوله: "إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشعر؛ ليدلّوا على أن الكلام واسع عندهم، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب، ثم ينوّع ابن الأنباري على هذا اللحن، ناسباً الكلام إلى آخرين قالوا: إذا وقع الحرف -الكلمة- على معنيين متضادَّين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع. فمن ذلك:

الصَّريم. يقال لليل: صريم وللنهار صريم؛ لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع، وكذلك: الصارخ المغيث، والصارخ المستغيث، سميا بذلك؛ لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد. وكذلك: السُّدْفَة، الظلمة والسُّدْفة، الضوء، سمِّيا بذلك؛ لأن أصل السدفة الستر، فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوؤه ظلمة الليل، وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار[٣].

---

١ - بحوث في اللغة: ١ / ١٧٥، اتحاد كتاب العرب.

٢ - محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب نحوي ت:٢٠٦هـ، الأعلام للزركلي: ٧ / ٩٥.

٣ - السابق نفسه:١٧٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعاني بين أحياء العرب:

وفي تقليبه الرأي حول المعنيين المتضادين لكلمة واحدة ينتهي ابن الأنباري إلى القول: إذا وقع الحرف -الكلمة- على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحيٍّ من العرب، والآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء. قالوا: فالجَوْنُ، الأبيض في لغة حي من العرب. والجَوْنُ، الأسود في لغة حي آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر[1].

تداخل الأصول الثلاثة: الاسم والفعل والحرف:

تتداخل الأصول الثلاثة: الاسم والفعل والحرف، مع بعضها البعض، فإن قلت: هلا ذهب إلى أن الأسماء أسبق رتبة من الأفعال في الزمان، كما أنها أسبق رتبة منها في الاعتقاد، واستدللت على ذلك بأن الحكمة قادت إليه، إذ كان الواجب أن يبدؤوا بالأسماء، لأنها عبارات عن الأشياء، ثمَّ يأتوا بعدها بالأفعال التي بها تدخل الأسماء في المعاني والأحوال، ثمَّ جاؤوا فيما بعد بالحروف، لأنك تراها لواحق بالجمل بعد تركبها واستقلالها بأنفسها، نحو: "إن زيداً أخوك، وليت عمراً عندك، وبحسبك أن تكون كذا"، قيل: يمنع من هذا أشياء، منها:

وجود أسماء مشتقة من الأفعال، نحو: قائم من قام، ومنطلق من انطلق، ألا تراه يصح لصحته، ويعتل لاعتلاله، نحو: ضرب فهو ضارب، وقام فهو قائم، وناوم فهو مناوم، فإذا رأيت بعض الأسماء مشتقاً من الفعل، فكيف يجوز أن يعتقد سبق الاسم للفعل في الزمان، وقد رأيت الاسم مشتقاً منه، ورتبة المشتق منه أن يكون أسبق من المشتق نفسه، وأيضاً فإن

---

[1] - السابق نفسه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصدر مشتق من الجوهر، كالنبات من النبت، وكالاستحجار من الحجر، وكلاهما اسم، وأيضاً فإن المضارع يعتل لاعتلال الماضي، وإن كان أكثر الناس على أن المضارع أسبق من الماضي، وأيضاً فإن كثيراً من الأفعال مشتق من الحروف، نحو قولهم: "سألتك حاجة فلوليت لي"، أي قلت لي: "لولا"، و"سألتك حاجة فلاليت لي"، أي قلت لا: "لا"، واشتقوا أيضاً المصدر، وهو اسم من الحرف، فقالوا:"اللالاة واللولاة"، وإن كان الحرف متأخراً في الرتبة عن الأصلين قبله الاسم والفعل، وكذلك قالوا: "سوفت الرجل"، أي قلت له: "سوف"، وهذا فعل كما ترى مأخوذ من الحرف"[١].

ثمَّ خلص ابن الأنباري إلى قوله:"فقد علمت بما قدمناه وهضبنا- **أي:** أفَضْنَا - فيه قوة تداخل الأصول الثلاثة الاسم والفعل والحرف وتمازجها وتقدم بعضها على بعض تارة وتأخرها عنه أخرى، فلهذا ذهب **أبو علي**- رحمه الله- إلى أن هذه اللغة وقعت طبقة واحدة، كالرقم تضعه على المرقوم، والميسم يباشر به صفحة الموسوم لا يحكم لشيء منه بتقدم في الزمان، وإن اختلفت بما فيه من الصنعة القوة والضعف في الأحوال"[٢].

---

١ - انظر بحوث في اللغة: ١/٢٩٧

٢ - السابق نفسه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني
ظاهرة التداخل اللغوي في بنية الكلمة

ويتألف هذا الفصل من مبحثين:

الأول: التداخل في أبنية الاسم

الثاني: التداخل في أبنية الفعل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول: التداخل في أبنية الاسم

التداخل في أبنية الاسم الثلاثي المجرد:

قال ابن مالك في حصر أبنية الاسم الثلاثي

وغَيْرَ اخرِ الثلاثي افْتَحْ وضُم ∴ واكْسِرْ وزِدْ تسكينَ ثانية تعُم

وفِعلٌ أُهمل والعكسُ يَقِل ∴ لقَصْدِهِمْ تخصيصَ فِعْلٍ بفُعِلْ

الاسم الثلاثي المجرد بعد التزام تحريك فائه، يحتمل اثنتي عشرة هيئة من جهة ضرب أحوال عينه الأربع، وهي السكون والحركات الثلاث في أحوال فائه الثلاث، وهي الحركات دون السكون لكن الجمع بين الكسر والضم لازم حيث كان ينبو الطبع عنه فأهمل وحمل في: الدُّئِل، والوُعِل، والرُّئِم، مضمومات فاء مكسورات عينا على كونه فرعا فيها مثله في: ضُرِب لو سمي به مأخوذة هي من جملة: زيد وأسامة[١].

وهو ما أشار إليه الأشموني[٢] بأن المجرد ثلاثي ورباعي وخماسي؛ فالثلاثي تقتضي القسمة العقلية أن تكون أبنيته اثني عشر بناء؛ لأن أوله يقبل الحركات الثلاث ولا يقبل السكون؛ إذ لا يمكن الابتداء بساكن. وثانيه يقبل الحركات الثلاث ويقبل السكون أيضًا، والحاصل من ضرب ثلاثة في أربعة اثنا عشر، فهذه جملة أوزان الثلاثي من المجرد، كما أشار إلى ذلك بقوله: تعم"[٣].

ثم انتقل مباشرة إلى التعليق على بناء:" فِعُل " بكسر الفاء وضم العين

---

١ - مفتاح العلوم للسكاكي: ١٤/١، وانظر أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، د. عصام نور الدين: ١٠٢

٢ - علي بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشموني، شرح ألفية ابن مالك في النحو، ونظم المنهاج في الفقه، وشرحه ونظم جمع الجوامع، وتوفى ٩٠٠ هـ. الأعلام:٥/١٠

٣ -شرح الأشموني:٤/٢٣٨-٢٣٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليبين أنه من الأبنية المهملة في اللغة، وأنه خاص بأبنية الفعل لا أبنية الاسم، وأنه ثقل على اللسان الانتقال من الكسر إلى الضم، ثم ذهب إلى تخريج هذا البناء في آية الذاريات على وجهين، وما قاله ابن مالك[١] في ذلك في شرحه للكافية:

بأن "فعل" بكسر الفاء وضم العين "أهمل" من هذه الأوزان لاستثقالهم الانتقال من كسر إلى ضم، وأما قراءة بعضهم: [٢]{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ} بكسر الحاء وضم الباء، فوجهت على تقدير صحتها بوجهين؛

أحدهما: وهو ما أشار إليه السكاكي[٣] في مفتاحه ونسبه لابن جني[٤]، أن ذلك من تداخل اللغتين في جزأي الكلمة؛ لأنه يقال: حبك بضم الحاء والباء وحبك بكسرها، فركب القارئ منها هذه القراءة. قال ابن جني: أراد أن يقرأ بكسر الحاء والباء، فبعد نطقه بالحاء مكسورة مال إلى القراءة المشهورة فنطق بالباء مضمومة، قال في شرح الكافية: وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت هذه القراءة له لدل على عدم الضبط ورداءة التلاوة،

---

١ - أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك الطائي نسبًا الجياني منشأ الدمشقي إقامة ووفاة الشافعي النحوي. ولد رحمه الله سنة (٦٠٠هـ) بجيان إحدى مدن الأندلس، ثم رحل إلى دمشق واستزاد فيها من العلم، وأقام بها مدة يصنف ويشتغل بالتعليم حتى أدركته منيته لاثنتي عشرة خلت من شعبان سنة ٦٧٢هـ، وله من المؤلفات الكثير منها التسهيل، وشرحه والكافية الشافية وشرحها وغير ذلك.

٢ - الآية:٧ من سورة الذاريات، والقراءة في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: ١٤٥، فقرأ بفتح الحاء وكسر الباء الحسن، وعكرمة بفتح الحاء والباء، وبعضهم بالكسر للحاء والباء، وبعضهم بكسر الحاء وسكون الباء، وذكر ابن مجاهد أن التثليث في الحاء مع سكون الباء مروي عن الحسن.

٣ - أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، علمٌ من أعلام البلاغيين في القرنين السادس والسابع الهجريين. تعود شهرته إلى كتابه المفتاح، ت٦٢٦هـ،

٤ - مفتاح العلوم للسكاكي: ١/١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومَنْ هذا شأنه لا يعتمد على ما سمع منه لإمكان عروض ذلك له[١].

والآخر: أن يكون بكسر الحاء اتباعًا لكسرة تاء ذات، ولم يعتد باللام الساكنة؛ لأن الساكن حاجز غير حصين، قيل: وهذا أحسن"[٢].

اعتراض بأن التداخل يكون بين كلمتين:

اعترض الصرفيون على قراءة أبي السمال بوجهين:

الأول: أن القراءة لم يثبت صحتها.

الثاني: أن التداخل يكون بين كلمتين، وأما وقوعه بين أجزاء الكلمة الواحدة فهو غير معهود، استشهادا بالتداخل الذي يحدث في عين المعتل.

قال الصبان:" قوله: "وأما قراءة بعضهم" هو أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم آخره لام. قوله:"{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ}" في القاموس: الحُبُك من السماء طرائق النجوم واحدها حَبِيكَة، قوله: "على تقدير صحتها" إنما قال ذلك لأنه قد قيل: إنها لم تثبت، قوله: "من تداخل اللغتين... إلخ" اعترض بأن التداخل في جزأي الكلمة الواحدة غير معهود؛ إنما المعهود التداخل في الكلمتين نحو: كُدْتُ بضم الكاف أكاد؛ فإن كُدْتُ بالضم على لغة من قال: كَادَ يَكُود وأكَادُ على لغة من قال: كَادَ يَكَاد"[٣].

وأقول:

إن قراءة أبي السمال وردت في القراءات، فقد قرأ الجمهور كلمة:"

---

[١] -شرح الكافية الشافية لابن مالك: صـ:٢٠٢١ تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط. دار المأمون للتراث.

[٢] - مفتاح العلوم للسكاكي: ١٤/١، وانظر المحتسب لابن جني:٢٨٦/٢-٢٨٨

[٣] - حاشية الصبان: ٢٣٩/٤، وانظر القاموس المحيط:" حبك ". وفيه يقول:" وحُبُكُ الرَّمْلِ بضمتين: حُروفُهُ الواحِدَةُ: ككِتاب، و مِنَ الماءِ والشَّعَرِ: الجَعْدُ المُتَكَسِّرُ منهما، و مِنَ السَّماءِ: طَرائِقُ النُّجومِ، والحَبِيكَةُ: واحِدُها والطَّرِيقَةُ مِنْ خُصَلِ الشَّعَرِ أو البَيْضَةُ جمع حَبِيكٌ وحَبائِكُ وحُبُكٌ ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحُبُك " بضمتين، على أنها جمع حبيكة، مثل: طريقة وطُرُق،[١] وقرأ ابن عباس والحسن بخلاف عنه،...وقرأ أبو مالك الغفاري وأبو السمال: " الحبك " بكسر الحاء وضم الباء[٢].

وهذه القراءة تناولها الكثير من الصرفيين والقراء، واصطلح الجميع على أنها من باب الندرة، أو الشذوذ، أو تداخل اللغات، انظر إلى قول الجرجاني في هذين الوزنين عند معرض حديثه عن أبنية الاسم الثلاثي وهو يخرجهما على الندرة:" "فِعْل " بِكَسْرِ الفَاءِ وضَمِّ العَيْنِ، و"فُعِل " بِضمِّ الفَاءِ وكَسْرِ العَيْنِ، وقَدْ جَاءَ حِبُك ودُئِل، وهُمَا نَادِرَانِ، فَلا يَكُونَانِ أَصْلاً في الوَزْنِ، فَالعَشَرَة الأَبْنِيَة في الاسْمِ وَالصِّفَةِ، على: فَعْل: كَلْبٌ فِي الاسْمِ، وَسَهْلٌ فِي الصِّفَةِ.. ثم عدد أبنية الاسم الثلاثي[٣].

وأما ابن جني فقد عَدَّ "الحِبُك " قراءة أبي مالك الغفاريّ سهوا لعدم سماعه، أو أنها من باب التداخل بين الكسر والضم، وقال:" وأما "الحِبُك " بكسر الحاء وضمّ الباء فأحسبه سهواً، وذلك أنه ليس في كلامهم "فِعُل " بكسر الفاء وضمّ العين، وهو المثال الثاني عشر من تركيب الثلاثي، فإنّه ليس في اسم ولا فعل أصلاً والبتّة. أو لعلّ الذي، قرأ به تداخلت عليه القراءتان بالكسر الحِبِك، والضمّ الحُبُك"[٤]، وهو ما قال به الرضي في شرحه للشافية[٥].

---

[١] - البحر المحيط:٨/١٣٤، والمحتسب:٢/٢٨٦، ومعجم القراءات:٩/١٢٣

[٢] -المراجع السابقة نفسها، وانظر معها: شرح التسهيل:٤/١٢، وشرح الكافية الشافية:٢٠٢١، وشرح التصريح:٢/٣٥٥، وغيرها

[٣] -المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني:١ /٣٠، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

[٤] - المحتسب: ٢/ ٢٨٧

[٥] - شرح الشافية:١ / ٣٥، ٣٩، وانظر أوضح المسالك لابن هشام: ٣/ ٣٠٣، وقد ذكر أنها قراءة أبي السمال.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وذكر الرضي أن المبرد[١] أنكر ذلك مطلقا، وذهب إلى أن هذين الوزنين لم يأتيا أصلا في اللغة:" فذكر أنه لم يأت في كلام العرب على هذين الوزنين"[٢] ذكر ذلك الرضي، وبهذا نرى أنّ الرضيّ شكّك في ثبات ورود "الحِبُك " عن العرب.

وهو ما نص عليه المبرد فوزن:" فِعِل " يرد قليلا في الكلام، ووزن:" فُعِل " خاص بأبنية الفعل، ووزن:" فِعُل" لا يأتي في الكلام.

يقول المبرد:" فأما فِعِلٌ فلم يأت منه إلا القليل. قالوا: إبل وآبال، وإطل وآطال، فهذا حكم المتحركة من الثلاثة إلا فعلا فإن له نحواً آخرًا لخروجه عن جميع المتحركات، وأنه ما عدل عن فاعل فإليه يعدل، فله نحو آخر.

فأما غير هذا من الأبنية، نحو: فِعُل فإنه ليس في شيء من الكلام، وكذلك فُعِل لا يكون في الأسماء، إنما هو بناء مختصٌّ به الفعل الذي لم يسم فاعله نحو: ضُرِب وقُتِل. إلا أن تكون ساكن الوسط؛ نحو: رَدّ، وقيل. فهو بمنزلة كرٍّ، وقِيل، وما أشبه ذلك"[٣].

ومذهب سيبويه[٤] أن هذين الوزنين ليسا في أوزان الأسماء

---

١ – محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي له" الكامل والمقتضب"، ت٢٨٦هـ. الأعلام:٧/١٤٤

٢ – انظر تفصيلاً حول الوزنين في: أوضح المسالك ٣/٣٠٣، شرح التصريح:٢/ ٣٥٥، وشرح الأشموني:٤ /٢٣٨.

٣ – المقتضب للمبرد: ٢/ ٢٠١

٤– هو عمرو بن عثمان بن قنبر من موالى بنى الحارث بن كعب اشتهر بلقبه سيبويه وهو لقب أعجمي ومعناه رائحة التفاح، يسمى كتابه المشهور قرآن النحو لأنه أول كتاب في هذا العلم، وسيبويه يعد عمدة النحويين ت ١٨٠هـ. ينظر مراتب النحويين:٦٥، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي:٦٦، ومجالس العلماء للزجاجي:٨/١٥٤، وطبقات القراء لابن الجزرى:١/٦٠٢، وشذرات الذهب:١/٢٥٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والصفات، فوزن "فُعِل " خاصّ للفعل الذي لم يُسمَّ فاعله[١]، ولم يأت وزن "فِعُل " لأنّهم كرهوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة، لأنهما ثقيلتان[٢].

تداخل الثلاثي من الأسماء:

شرع ابن جني في ذكر التداخل فبدأ بباب في تداخُل الأصول الثلاثيّة والرباعيَّة والخماسيَّة، ثم بدأ بذكر الثلاثيّ منفرِدا بنفسه، وثنى بما هو مداخِل لما فوقه.

فقسم ابن جني الثلاثي قسمين:

أولهما: ما يصفو ذوقُه ويسقط عنك التشكّك في حروف أصله: كضَرَب، وقَتَل، وما تصرَّف منهما، فهذا ما لا يُرتاب به في جميع تصرفه نحو: ضَارِب ويَضرِب ومضرُوب، وقَاتَل وقِتَال واقْتَتَل القوم واقْتُل، ونحو ذلك، فما كان هكذا مجردا واضح الحال من الأصول فإنه يحمى نفسه وينفى الظِنَّة عنه.

وثانيهما: ما كان ثلاثيه على أصلين متقاربين، والمعنى واحد، وهذا هو مظنة التداخل لإيهام كل واحد منهما كثيرا أنه من أصل صاحبه وهو في الحقيقة من أصلِ غيره، وأمثلة ذلك:

شيء رِخْو ورِخْوَدّ، فهما - كما ترى - شديدا التداخل لفظا وكذلك هما معنىً، وإنما تركيب: رِخْو من: رخ و، وتركيب: رخود من رخ د، وواو رِخْوَدّ زائدة، وهو: فِعْوَل؛ كعِلْوَدّ، وعِسْوَدّ والفاء والعين من: رِخْو و رِخْوَدّ، متفقتان لكن لاماهما مختلفتان.

فلو قال لك قائل: كيف تحقّر: رِخْوَدًا على حذف الزيادة لقلت: رُخَيِّد

---

١ - الكتاب:٤/٢٤٤، وانظر: نزهة الطرف: ٦، وشرح التصريح: ٢/ ٣٥٥، وشرح الأشموني: ٤/ ٢٣٩.

٢ -شرح التصريح:٢ /٣٥٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بحذف الواو وإحدى الدالين، ولو قال لك: كيف تبنى من: رِخْو[١] مثل جعفر؟ لقلت: رَخْوَىّ، ومن: رِخْوَدّ رَخْدَد؛ أفلا ترى إلى ازدحام اللفظين مع تماسّ المعنيين وذلك أن الرخو: الضعيف، والرخودّ المتثنىّ، والتثنى عائد إلى معنى الضعف فلما كانا كذلك أوقعا الشكّ لمن ضعف نظره وقلّ من هذا الأمر ذاتُ يده، ثم ذهب يمثل لذلك بأمثلة عديدة منها: ضياط، وضيطار، ولُوقة وأَلُوقة، وصُوص وأصُوص، ويَنْجُوج وأَلَنْجُوج ويَلَنْجُوجّ، وضَيْف وضَيْفَن، وحيَّة وحَواء[٢].

ثم ذهب إلى أن ذلك إن ورد في لغة الشاعر فليس بتجنيس بل هو تداخل لغوي، انظر إلى قوله:" نعم وقد يعرض هذا التداخل في صنعة الشاعر فيَرى أو يُرِى أنه قد جنّس وليس في الحقيقة تجنيساً، وذلك كقول القطامي[٣]:

---

١ -قال ابن السكيت:"وهذا شيء رخو وهو جرو الكلب وقد يضم ويفتح إلا أن الأفصح بالكسر وثلاثة أجر والجميع جراء ". إصلاح المنطق: ١ / ١٧٤تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٤٩

٢ -الضياط: المتمايل في مشيته وقيل الضخم الجنبين العظيم الاست، والضيطار بمعناه ووزن ضياط فعال من: ضاط الرجل يضيط ضيطا والضيطار فيعال من ضطر، فالاصلان مختلفان والمعنى واحد. السان مادة:" فشل"،واللوقة: هو الزبد بالرطب. وفيه لغتان لوقة وألوقة. الصحاح مادة:" لمق ".والصُّوصُ بالضم: اللَّئِيمُ يَنْزِلُ وحْدَهُ ويأكُلُ وحْدَهُ وفي ظِلّ القَمَرِ لِئلاَّ يَراهُ الضَّيْفُ. ومنه المَثَلُ: أَصُوصٌ عليها صُوصٌ. القاموس المحيط مادة:" صوص ". الأَلَنْجُوجُ واليَلَنْجُوجُ عود جيِّد اللحياني يقال عودٌ أَلَنْجُوجٌ ويَلَنْجِيجٌ ويَلَنْجُوجٌ ويَلَنْجُوجِيٌّ وهو عودٌ طَيِّبُ الريحِ وقال ابن السكيت هو الذي يُتَبَخَّرُ به. لسان العرب مادة:" لنج ".

٣ - عجز بيت من بحر الكامل، للقطامي، ومعناه: أنهم استحقبوا معهم واحتملوا أسيرا لا فداء له من الأسر، وصدره: (كنية الحي من ذي الغيضة احتملوا) انظر البيت في الخصائص: ٤٦/٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مُستَحقِبِينَ فُؤَادًا مَا لَهُ فَادِ .. ..

ففؤاد من لفظ: ف أ د، وفادٍ من تركيب: ف د ى؛ لكنهما لمَّا تقاربا هذا التقارب دَنَوا من التجنيس"، ثم ذهب يمثل بأمثلة متعددة كلها من أشعار العرب ثم قال:" فجاء به مجيء التجنيس وليس على الحقيقة تجنيسا صحيحا.. فهذه طريق تداخل الثلاثيّ بعضه في بعض "[1].

تداخل الثلاثي والرباعي من الأسماء:

ومما تناوله ابن جني في خصائصه: هو باب تداخل الثلاثي والرباعي وساق لذلك أمثلة عديدة ارتأى أن تكون جميع هذه الأصول من أصلين: ثلاثيّ ورباعيّ، وذلك اتباعا لقياس قولِ أبى عثمان المازني ثم قال:" ألا تراه قال في: دُلامِص[2]، إنه رباعيّ وافق أكثرُه حروف الثلاثيّ كَـ: سبِط وسِبَطْر، ولؤلؤ ولآلٍ، فلؤلؤ رباعيّ ولآل ثلاثيّ.

وقياس مذهب الخليل[3] بزيادة الميم في: دُلامص، أن تكون الميم في هذا كله زائدة وتكون على مذهب أبي عثمان[4] أصلا، وتكونُ الكلم التي اعتقبت هذه الحروفُ عليها أصلين لا أصلا واحدا، نعم، وإذا جاز للخليل أن يدّعى زيادة الميم حشوا – وهو موضع عزيز عليها – فزيادتها آخراً أقرب مأخذا لأنها لمّا تأخّرت شابهت بتطرّفها أوّل الكلمة الذي هو مَعَانٌ لها ومظِنّة منها.

---

[1] – الخصائص: ٢/٤٤-٥٠

[2] – دُلامِصٌ: لَمَّاعٌ، ورأسٌ دُلَمِصٌ: أصلَعُ وقد تَـدَلْمَصَ: إذا صَـلَعَ. وهـو فـي القـاموس المحيط:"دلمص "أي من الرباعي، وعند الخليل في العين مادة:" دلـص " مـن الثلاثـي فيقول:" وحَجَرٌ دُلامِصٌ مُدَلَّصٌ شديدٌ في استدارته".

[3] – الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمـة اللغـة والأدب وواضـع علـ العروض وأستاذ سيبويه ت ١٧٠ هـ. الأعلام: ٢ / ٣١٤

[4] –أبو عثمان المازني: بكر بن محمد بن عثمان البصري، شيخ النحاة في زمانه، أخذ عـن أبي عبيدة والأصمعي، وأبي زيد الأنصاري، وغيرهم، وأخذ عنه: أبو العباس المبـرد وله تصانيف مختلفة، توفي المازني سنة:٢٤٩هـ. الأعلام:٢/٦٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقياس قوله في: دُلاَمِص، إنه: فُعَامل، أن يقول في دُمَالص: فُعامل. وكذلك في: فُمَارص، وأن يقول في: بُلْعُوم وحُلقوم: إنه فعلوم؛ لأن زيادة الميم آخراً أكثر منها أوّلا؛ ألا ترى إلى تلقّيهم كل واحد من: دِلْقِم، ودِرْدِم، ودِقْعِم، وفُسْحُم، وزُرْقُم، وسُتْهُم، ونحو ذلك بزيادة الميم في آخره، ولم نر أبا عثمان خالف في هذا خلافَه في: دُلاَمِص، وينبغي أن يكون ذلك؛ لأن آخر الكلمة مشابه لأوّلها فكانت زيادة الميم فيه أمثل من زيادتها حشوا [١].

أمثلة التداخل بين الثلاثي والرباعي:

وأذكر لك أمثلة التداخل بين الثلاثي والرباعي لزيادة الفائدة من كتاب الخصائص حيث يقول:" فأما تداخل الثلاثي والرباعي لتشابههما في أكثر الحروف فكثير منه قولهم: سَبِطٌ وسِبْطر [٢]، فهذان أصلان لا محالة؛ ألا ترى أن أحدا لا يدّعى زيادة الراء، ومثله سواء: دَمِث ودِمثْر [٣]، وحَبِج وحِبجْر [٤]، وذهب أحمد بن يحيى [٥] في قوله [٦]:

---

١ -الخصائص: ٢ / ٥٠ وما بعدها إلى ٥٤ بتصرف.

٢ - السبطر: الماضي الذكي والسبط الطويل، يقال: شعر سبطر، والسريع يقال: جمل سبطر رأسه سبطر يمتد عند الوثبة. المعجم الوسيط مادة:" سبطر ".

٣ - (دمثر) الدُماثِرُ السُهْلُ من الأرض وأرض دِمَثْرٌ سهلة وأرض دُماثِرٌ إذا كانت دَمْثاءَ، ودَمَثْرٌ دَمِثٌ والدُمَثْرَةُ الدُمَاثَةُ. لسان العرب مادة:" دمثر ".

٤ -الحِبَجْرُ والحِبْجَرُ الوَتَرُ الغليظ، قال الحِبَجْرُ بكسر الحاء وفتح الباء الغليظُ، وهو الغليظ والحُبْجُرُ والحُباجِرُ ذَكَرُ الحُبارَى والمُحْبَنْجِرُ المنتفخ غضباً واحْبَنْجَرَ أي انتفخ من الغضب. اللسان مادة:" حبجر ".

٥ - أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة. ولد ومات في بغداد: ٢٩١هـ. وله: الفصيح والمجالس ومعاني القرآن وغيرها. الأعلام للزركلي:١ / ٢٦٧.

٦ - البيت من بحر الرجز، للعجاج، وهو في ديوانه: ٧٤، والقلخ والزغدب: هدير البعير، وانظر الخصائص: ٢/٤٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يردُّ قَلْخاً وهَدِيرا زَغْدَبا ∴ .....

إلى أن الباء زائدة وأخذه من: زَغَد البعيرُ يَزْغَد زغْدا في هديره[١]، وقوله إن الباء زائدة كلام تمجُّه الآذان وتضيق عن احتماله المعاذير، وأقوى ما يُذهب إليه فيه أن يكون أراد أنهما أصلان مقتربان كـ: سبِط وسِبَطْر، وإن أراد ذلك أيضا فإنه قد تعجرف، ولكن قوله في: أسكَفةِ الباب، إنها من استكفَ الشيءُ؛ أي انقبض أمر لا ينادى وليده، رووينا ذلك عنه، ورووينا عنه أيضا أنه قال في: تَنُّور، إنه: تَفْعُول من النار، ورووينا عنه أيضا أنه قال: الطَيْخ: الفساد قال: فهو من تواطَخ القومُ.

ولكن من الأصلين المتداخِلين: الثلاثيّ والرباعيّ قولهم: زَرِم وازرأَمّ[٢]، وخضِل واخضألّ[٣]، وأزهر وازهأرّ، وضفد واضفأدّ[٤]، وزلِم القوم وازلأمّوا[٥]، وزغِب الفَرْخ وازلغبّ[٦]، ومنه قولهم: مَبْلَع وبُلْعُوم،

---

١ - قال ابن منظور في اللسان مادة:" زغدب" (زغدب) الزَّغْدَبُ والزُّغادِبُ الهَديرُ الشديد، أنشد ثعلب:

وأتَتْه بزَغْدَبٍ وحَتِيٍّ ∴ بعدَ طِرْمٍ وتامِكٍ وثُمالِ

أراد وسَنامٍ تامِكٍ، وذهب ثعلب إلى أن الباءَ من زَغْدَب زائدة وأخذَه من زَغْدِ البعير في هَديره ".

٢ -زرم أي انقطع، وزرمت به أمه، إذا ولدته. أبو عبيد: المزرئم: المتقبض. وقد ازرأم ازرئماما. الصحاح مادة:" زرم ".

٣ -أخضلت الشيء فهو مخضل، إذا بللته. وشيء خضل، أي رطب. والخضل: النبات الناعم. والخضيلة: الروضة. واخضل الشيء اخضلا لا، واخضوضل أي ابتل. الصحاح مادة:" خضل ".

٤ - ضَفَدْتُه أَضْفِدُه ضَفْداً ضَرَبْتَه ببطن كَفِّكَ والضَّفْدُ الكَسْعُ، وجعل ابن جني اضْفَأَدّ رباعياً ". اللسان مادة:" ضفد".

٥ - الزَّلَمُ والزَّلَمُ القِدْح لا ريش عليه والجمع أَزْلام". اللسان مادة:" زلم".

٦ - ازْلَغَبَّ الطائرُ شَوَّكَ رِيشُه قبل أن يَسْوَدَّ والمُزْلَغِبُّ الفَرْخ إذا طلع رِيشُه وازْلَغَبَّ الفَرْخُ طَلَعَ رِيشُه بزيادة اللام. اللسان مادة:" زلغب ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحَلْق وحلقوم، وشيء صَلْد وصُلاَدِم، وسَرْطَم وسِرْواط، وقالوا للأسد: هِرْماس، وحدّثنا أبو عليّ عن الأصمعي أنه قال في: هرماس، إنه من الهَرْس، وحدّثنا أيضا أنهم يقولون: لبن مُمارِص، وقالوا: دِلاص، ودُلاَمِص ودُمَالِص، وأنشد ابن الأعرابيّ[1]:

فباتت تشتوِي والليل داجٍ ∴ ضمارِيط آستِها في غير نار

ومن هذا أيضا قولهم: بعير أشدق وشَدْقَم.

ومن الأصلين الثلاثيّ والرباعيّ المتداخلين قولهم: قاع قرِق وقَرْقَر وقَرفُوس، وقولهم: سلِس وسَلْسَلٌ، وقَلِقٌ وقَلْقَلَ، وذهب أبو إسحاق في نحو: قلقل وصَلْصَلَ وجَرْجَر وقَرْقَرٍ؛ إلى أنه فَعْفَل، وأن الكلمة لذلك ثلاثيَّة حتى كأن أبا إسحاق لم يسمع في هذه اللغة الفاشية المنتشرة: بزَغْدٍ وزَغْدَبٍ، وسَبَطٍ، وسِبَطر، ودَمِث ودِمَثْر، وإلى قول العجّاج[2]:

ركبتُ أخشاه إذا ما أحبجا ∴ .....

هذا مع قولهم: وتَر حِبَجْر للقويّ الممتلئ، نعم وذهب إلى مذهب شاذّ غريب في أصلٍ منقادٍ عجيبٍ؛ ألا ترى إلى كثرته في نحو: زَلِزٍ وزلزل،

---

[1] - البيت من بحر الوافر، للقضم بن مسلم البكائي كما في اللسان:" ضرط "، وفيه يقول:" وضَمارِيطُ الاستِ ما حَوالَيْها كأنّ الواحد ضِمْراطٌ أو ضُمْرُوطٌ أو ضِمْرِيط مشتقٌ من الضُّرْطِ قال القَضِمُ بن مُسْلِم البكائي وبَيَّتَ أُمَّه فأساغَ نَهْساً ضَمارِيطَ استِها في غَيْرِ نارِ قال ابن سيده وقد يكون رباعيّاً وسنذكره وتكلم فلان فأضرط به فلان أي أنكر قوله يقال أضرط فلان بفلان إذا استخفّ به وسخِر منه وكذلك ضَرَّطَ به أي هَزِئَ به". وانظر الخصائص:٢/٥٠.

[2] - البيت في اللسان مادة:" حبج "، وهو:" الضرب وضَرَطَ وحَبَجَ البعيرُ إذا أكل العَرْفَج فتَكَبَّبَ في بطنه وضاق مَبْعَرُه عنه ولم يخرج من جوفه فربما هلك وربما نجا وقيل الحَبَجُ الانتفاخ حيثما كان من ماء أو غيره ورجل حَبِجٌ سمين والحَبَجُ والحِبْجُ مُجْتَمَعُ الحَيّ ومعظمُه، وأحْبَجَتْ لنا النارُ بدت بغتة وكذلك العَلَمُ قال العجاج البيت). وانظر الخصائص: ٢/٥٢

ومن أمثالهم: تَوَقَّرِي بإزائِه، فهذا قريب من قولهم: قد تزلزلت أقدامهم إذا قلقت فلم تثبت، ومنه: قلق وقلقل، وهُوَة وغوغاء وغوغاءٌ؛ لأنه مصروف رباعيّ وغيرَ مصروف ثلاثيّ، ومنه رجل أدرد، وقالوا: عضَّ على ثُرْثُرِه وثُرْدُورِه، ومنه صلّ وصلصل، وعجّ عجعج، ومنه عين ثَرَّة وثرثارة، وقالوا: تكمكم من الكُمَّة، وحثحث وحثّث، ورقرقت ورقّقت قال الله تعالى: [1]{فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ}"[2].

ثم ذهب ابن جني ينبه على أن هذا باب واسع جدا ونظائره كثيرة، فارتكب أبو إسحاق مركبا وَعْرا وسحب فيه عددا جَمّا وفي هذا إقدام وتعجرف، ولو قال ذلك في حرفٍ أو حرفين؛ كما قال الخليل في: دُلامِص بزيادة الميم لكان أسهل.

التداخل اللغوي في باب الجموع:

ولعل من التداخل اللغوي تداخل الجموع التي نبه عليها ابن جني في اللمع، فبدأ بجموع الثلاثي من حيث كان هذا العدد منتظما لجميعها، وذلك نحو: فَرْخ وأفْرَاخ، وزِنْد وأزْنَاد، وجَبَل وأجْبُل، وزَمَن وأزْمُن، قال ذو الرمة[3]:

أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا ؟.. هلْ الأزْمُنُ اللائي مضينَ رواجعُ ؟

ونحو: ضِلْع وأضْلُع، وذِئْب وأذْؤُب، وضِرْس وأضْرُس، وقِفْل وأقْفُل، وكِبْد وأكْبُد[4].

---

[1] - الآية: ٩٤ من سورة الشعراء.

[2] - الخصائص:٢/٥١-٥٢

[3] - ديوانه:٣٣٢، والمنزلة: المنزل، وهو موضع القدوم، وانظر الكتاب: ٣/٥٧١، والمقتضب: ٢/١٧٦.

[4] - اللمع في العربية المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي: ١/ ١٧٤، ١٧٥ تحقيق: فائز فارس دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم نبه على أنه ربما اقتصر في بعض ذلك على جمع القلة، وفي بعضه على جمع الكثرة، وذلك نحو: رِجْل وأَرْجُل، ولم يتجاوزوا ذلك: وأُذُن وآذَان، وقَلَم وأَقْلاَم، وقالوا: سِبَاع ورِجَال، فاقتصروا عليهما[١].

التداخل في باب اسم الفاعل

يطلق اسم الفاعل على كل وصف مشارك للفعل في مادة حروف الاشتقاق، ومثاله من الثلاثي يكون على وزن:" فاعل" ويكثر فيه وزن: فَعِيل، وهو المقيس، وفَعْل، وفيه قياسيته خلاف، وغير هذين من الأوزان فقليل مسموع، فقد يرد على مثال: فاعِل كحَامض، وأَفعَل كأَحْمَق، وفَعِل كخَشِن، وفَعَل كحَسَن، وفَعَّال كجَبَّان، وفُعَال كفُرَات، وفُعَّال كمُنَّاء، وهذه أمثله ابن مالك، وخالفه المرادي في مثال: حَامِض إذ جاء على حَمَضَ، وحَمُض، وقاس المرادي هذا على ما جاء في اللغة من أمثلة نحو: كَمَل وكَمُل، ومَثَل، ومَثُل، ونص على أنه من تداخل اللغات[٢].

وفي اللسان:" ومَثَلَ الشيءُ يَمْثُل مُثُولاً، ومَثُل قام منتصباً، ومَثُل بين يديه مُثُولاً؛ أي انتصب قائماً، ومنه قيل لمَنارة المَسْرَجة: ماثِلةٌ، وفي الحديث:"[٣] مَنْ سرَّه أن يَمْثُل له الناس قِياماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده من النار" أي يقوموا قِياماً وهو جالس يقال: مَثُل الرجل يَمْثُل مُثولاً إذا انتصب قائماً"[٤].

التداخل اللغوي بين اسم الفاعل واسم المفعول:

---

١ - اللمع: ١/١٧٥.

٢ - انظر شرح التسهيل للمرادي: ١/٥

٣ -الحديث في سنن الترمذي:٥ /٩٠، برقم: (٢٧٥٥) وروايته:" حدثنا محمود بن غيلان حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز قال: خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير و ابن صفوان حين رأوه فقال: اجلسا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار ".

٤ - اللسان مادة:" مثل ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعتاد المألوف في اللغة أنه إذا كان فَعَل غير متعدّ كان أفْعَل متعدّيا؛ لأن هذه الهمزة كثيرا ما تجيء للتعدية، وذلك نحو: قام زيد، وأقَمْتُ زيدا، وقَعَدَ بكرٌ، وأقْعَدْتُ بكرا، فإن كان فَعَل متعدّيا إلى مفعول واحد فنقلْته بالهمزة صار متعدّيا إلى اثنين، نحو: طعِم زيدٌ خبزا، وأطْعَمْتُه خُبْزًا، وعَطَا بَكْرٌ درهما، وأعطيته درهما.

فأمّا: كَسِي زيدٌ ثوبا، وكَسَوْتُه ثَوْبًا، فإنه وإن لم ينقل بالهمزة، فإنه نُقِل بالمثال؛ ألا تراه نُقل من فَعِل إلى فَعَل، وإنما جاز نقله بفعَل لمَّا كان: فَعَل وأفْعَل كثيرا ما يعتقبان على المعنى الواحد، نحو: جد في الأمر، وأجدّ، وصددته عن كذا، وأصددته، وقصر عن الشيء، وأقصر، وسحته الله، وأسحته، ونحو ذلك.

فلما كانت فَعَل وأفعَل على ما ذكرنا من الاعتقاب والتعاوُض ونقل بأفعل نقل أيضا فَعِل بفَعَل نحو: كسِيَ وكَسَوْتُه، وشَتَرَتْ عينهُ وشَتَرَها، وعَادَت وعُدْتها، ونحو ذلك[1].

غير أن ضربا من اللغة جاءت فيه هذه القضيَّة معكوسة مخالفة فتجد فَعَل فيها متعدّيا وأفعل غير متعدّ، ومنه: أَجْفَل الظَّلِيمُ، وجَفَلَتْهُ الرِّيحُ، فهذا نقض عادة الاستعمال؛ لأن فَعَلت فيه متعدّ، وأَفْعَلْت غير متعدّ، وعلَّة ذلك أنه جُعل تعدى: فَعَلت، وجمودُ: أفعلت، كالعَوض لفَعَلت من غلبة: أفعلت، لها على التعدّي، نحو: جَلَسَ وأَجْلَسْتُه، ونَهَض وأَنْهَضْتُه؛ كما جعل قلب الياء واوا في: التَقَوى، والرَعْوى، والثَنْوى، والفتوى، عوضا للواو من كثرة دخول الياء عليها.

ونحوٌ من ذلك ما جاء عنهم من: أَفْعَلْتُه فهو مفعول، وذلك نحو: أَحْبَبْتُه فهو مَحْبُوب، وأَجَنَّه الله فهو مجنون، وأَزْكَمَه فهو مزكوم، وأكَزَّه

---

١ - انظر الخصائص:٢/٢١٤، ٢١٦، بتصرف، وانظر شرح شافية ابن الحاجب: ١/١٢٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهو مكزوز، وأقَرّه فهو مقرور، وآرَضَه الله فهو مأروض، وأملأه فهو مملوء، وأضْأدَه فهو مضئود، وأزْعَقَه فهو مزعوق.

المخالفة للقياس

المخالفة للقياس في كل ما سبق هي صورة من صور عديدة جاءت على غير القياس في اسمى الفاعل والمفعول، وقد فسرت هذه المخالفة بتفسيرات مختلفة ومنها:

١ــ أن هذا جاء باعتبار الأصل[١] وهو عدم الزيادة، فكأنه جاء على حذف الزوائد في... اسمى الفاعل والمفعول، كما قال ابن جنى:" ونظير مجيء اسم المفعول ههنا على حذف الزيادة نحو: أَحْبَبْتُه فهو محبوب، مجيء اسم الفاعل على حذفها أيضاً[٢]".

٢- أن هذا جاء لمجيء لغة[٣] أخرى في فعله، وإن كانت قليلة الاستعمال، فيكون استعمال اسم الفاعل معها أو المفعول من باب تداخل اللغتين نحو: أيْقَعَ الغلام، فإنه من يَقَع[٤]، وأعْشَب المكان[٥] فإنه من عَشَب، وهذا في اسم الفاعل، أما اسم المفعول فنظيره: محبُوب [٦] من حَبَّ، ومَغْلُوقٌ مِنْ غَلَق[٧].

" ومَغْلُوق الرتَاج على قول من يقول: غَلَقْتُ الباب، وقد تكلموا بذلك

---

١ -انظر: المصباح (خاتمة) صـــ٣٥٦.

٢ -الخصائص ٢١٩/٢

٣ -انظر: المصباح (خاتمة) صـــ ٣٥٦.

٤ -انظر: فعلت وأفعلت للزجاج صـــ١٠٢.

٥ -انظر: المصباح (خاتمة) صـــ٣٥٦.

٦ -انظر: فعلت وأفعلت للزجاج صـــ٢٣.

٧ ـ انظر: فعلت وأفعلت للزجاج صـــ٧١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قديمًا، وروى أن أبا الأسود الدؤلي قال في شعر له[١]:

وَلا أقولُ لِقدرِ القَومِ قَد غَلِيَت ∴ وَلا أقولُ لِبابِ الدارِ مَغلوقُ

فهذا يدل على أنّ: أَغْلَقْت، عنده هو الصحيح، وأن قولهم: أَغْلَقْتُ الباب، هو اللغة الغالبة، وإن كانوا قالوا: غَلَقْت " [٢].

قال الكسائي[٣]:" غَلَت القدر بلا ياء، وتقول: أَغْلَقْتُ الباب فهو مُغْلَق، ولا يقال: مَغْلُوق"[٤].

ونظير السابق أيضا-أَسعَدَه الله فهو مَسعُود، وقد يكون من: سَعَدَه الله، "ويقال: أَسْعَدَه الله، وكان القياس أن يقولوا: فهو مُسَعد، فاقتصروا على قولهم: فهو مَسْعُود، كأنهم بنَوْهُ على: سَعِد، وحكى قوم: سَعَدَهُ الله وأَسْعَدَه[٥].

---

١ - البيت من بحر البسيط، وهو في الصحاح ، مادة (غلق)، وما تلحن فيه العامة للكسائي ص١٢١.

٢ - المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة:١ / ١٩٩، ماجستير، باسم هادي محمد عبد الرازق القزاز، جامعة الأزهر، دسوق.

٣ - هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان أبو الحسن الكسائي صنف: معاني القرآن ومختصر في النحو والنوادر وغيرها ت: ١٨٢ هـ، بغية الوعاة: ٢ / ١٦٢ وما بعدها، المدارس النحوية: ١٧٢ وما بعدها.

٤ - ما تلحن فيه العامة للكسائي صـ١٢١، وقد نسب البيت الكسائي لحاتم الطائي وذكر له بيتاً تالياً ، وهو:

لكن أقول غلت للقوم قدرهم ∴ والباب مغلق أو فالباب مصفوق

وهذان البيتان من أبي الأسود من الأهمية بمكان في مجال الدرس العربي عامة، والنحوي واللغوي خاصة؛ لأنه يدل على أن العرب كانت تنظر في كلامها، وتفضل بعضه على بعض.

٥ - شرح ديوان ابن أبي حصينة صـ٢٠١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني
التداخل في أبنية الفعل

أوزان الفعل الثلاثي المجرد:

أوزان الفعل المجرد ثلاثة أبنية، هي: فَعَل، وفَعِل وفَعُل، وكل واحد من الأولين على وجهين: متعد وغير متعد، ومضارعه على بناءين، مضارع فعل على يفعَل ويفعُل، ومضارع فعَل على: يفعَل ويفعِل، والثالث على وجه واحد غير متعد، ومضارعه على بناء واحد وهو: يفعُل.

فمثال:" فَعَل " ضربَه يضرِبه، وجلَسَ يجلِس، وقتَلَه يقتُلُه، وقعَد يقعُد، ومثال: يفعَل شربه يشرَبه، وفرح يفرَح، ورمقه يرمقَه، ووثِق يثِق، ومثال: فعُل، كرُم يكرُم.

وأما فَعَل يفعَل فليس بأصل، ومن ثم لم يجيء إلا مشروطا فيه أن يكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق: الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين، إلا ما شذ من نحو: أبَى يأبَى، وركَن يركَن.

وأما فَعُل يفعُل نحو: فَضُل يَفْضُل، ومِتّ تَمُوت، فمن تداخل اللغتين، وكذلك، فَعُل يَفْعُل نحو: كُدْتُ تَكَاد [1].

ويتحدث ابن مالك في التسهيل عن معاني:" فَعُل" بأنه يأتي لمعنى مطبوع عليه ما هو قائم به؛ أو كمطبوع عليه، أو شبيه بأحدهما ولم يرد يائي العين إلا:" هَيُؤَ "، ولا متصرفا يائي اللام إلا:" نَهُوَ " ولا مضاعفا إلا قليلا، ولا متعديا إلا بتضمين أو تحويل، ولا غير مضموم عين مضارعه إلا بتداخل، ومثل المرادي لهذا التداخل حال شرحه لتسهيل الفوائد بقوله:" قال بعض العرب: كُدْتُ تَكَاد، فاستغنى عن مضارع: كِدْتُ بمضارع كُدْتُ،

---

[1] - المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري: ١ /٣٩٦، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط: دار ومكتبة الهلال، بيروت، أولى، ١٩٩٣م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكان قياسه: تَكُود، والذي جاء في مضارع: فَعُلَ يَفْعُل بالضم فيهما"[١].

قال ابن جني في باب ما الياء والواو فيه ثانية وهم في موضع العين من الفعل:" وكذلك من قال:" كِدْت أكاد"، إنما جاء بأكاد على كِدتُ مثل "هِبت تهاب"، فإما أن يكون من لغة من قال ذلك "كُدت وكِدت جميعا" فيكون "أكاد" على "كُدت"، وإما أن يكون يوافق في المضارع من يقول في الماضي "كِدت"، من العرب من يقول: "لا أفعل ذاك ولا كَوْدًا ولا هَمًّا"[٢].

ثم قال المازني:" وزعم الأصمعي أنه سمع من العرب من يقول: "لا أفعل ذاك ولا كَوْدًا ولا هَمًّا" فجعلها من الواو".

وعلق عليه ابن جني قائلا:" هذه الحكاية تصلح أن تكون على اللغتين جميعاه "كُدت، وكِدت" جميعا، فمن قال: "كُدت" فأمره واضح؛ لأنه من الواو بمنزلة "قُلتُ قولا"، وأما من قال:"كُدت أكاد" فقد يجوز أن يكون من الواو "فَعِلت أفعَل" بمنزلة "خِفت أخاف"، ويجوز أن يكون "كِدت أكاد" من الياء بمنزلة "هِبت أهاب"؛ لأنهم قد قالوا في المصدر: "كَيْدا"، فالواو والياء فيه لغتان"[٣].

وأقول:

إن قول بعض العرب: كُدْتُ تَكَاد، على وزن: فَعُلْت تَفْعَلُ، هو شاذ عند سيبويه ومن سار على ضربه[٤]، ومتداخل عند بعض الصرفيين، ومدخل هذا الخلاف هو الحكم على كون:" كاد " من الواوي أو اليائي.

فأما الواوي فجاء منه: كِدْتُ أَكَادُ، على مثال: خِفْتُ أَخاف، وهو وزن:

---

[١] - انظر شرح التسهيل للمرادي: ١/١-٤، وانظر أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب:١٧٣، ١٧٤

[٢] - المنصف بتصرف:١/٢٧٥

[٣] - السابق نفسه: ١/٢٥٧، ٢٥٨، وانظر ما جاء في لسان العرب مادة:" كود "، و انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١/٢٥٨.

[٤] - الكتاب:٤/٤٠، والمنصف:١/١٨٩، وشرح الشافية:١/١٣٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَعَلْتُ أَفْعَلُ، وكُدْتُ أكَاد بضم كافه في الماضي على مثال: قُلْتُ أقُول من القول، على وزن: فَعَلْتُ أفْعِل.

وأما اليائي فجاء منه: كِدْتُ أكَاد، بكسر كافه في الماضي، على مثال: هِبْتُ أهَابُ، ووزنه: فَعِلْتُ أفْعَلُ.

وورد منه أيضا: كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا، مثل: بَاعَ يَبِيعُ بَيْعًا، على وزن: فَعَل يَفْعِلُ، ومعناه هُنا: دَبَّرَ له.

فيجوز أن يكون: كُدْتُ أكاد، من التداخل، ويكون الماضي من: كُدْتُ أكاد، على وزن: قُلْتُ أقولُ، ويجوز أن يكون من: كِدْتُ أكَاد، على وزن: خِفْتُ أخاف؛ كما يجوز أن يؤخذ تداخل آخر وهو: كُدتُ تكُود، ماضيه من باب: قُلْتُ أقولُ، ومضارع من باب: كَاد، على مثال: خِفْت أخَافُ، وبهذا ينتفي الشذوذ، ويكون ما جاء مضموم العين في المضارع من باب التداخل[1].

تداخل الماضي الثلاثي مع المضارع:

للمضارع مع ماضية أبواب منها:" فَعَلَ يَفعَلُ" مثاله: فَتَحَ يَفْتَحُ، وعلامته: أن يكون عين فعله مفتوحاً في الماضي والمضارع، بشرط أن يكون عين فعله أو لامه واحداً من حروف الحلق وهي ستة: الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة، وبناؤه أيضاً للتعدية غالباً، وقد يكون لازماً مثال المتعدي نحو: فَتَحَ زيدٌ البابَ، ومثال اللازم نحو: ذَهَبَ زيدٌ.

وأقول: فَعَلَ -بفتح الفاء والعين - مضارعه يَفْعَلُ نحو ذَهَبَ يَذْهَبُ، ووَقَعَ يَقَعُ، ودَهَمَ يَدْهَمُ، ووَضَعَ يَضَعُ، ولَجَأَ يَلْجَأُ، ويَفَعَ يَفَعُ، وسَأَلَ يَسْأَلُ، وأَلَهَ يَأْلَهُ، وقَرَأَ يَقْرَأُ، و وَهَلَ يَوْهَلُ.

ونظائرها: كلُّ فعْلٍ عينُ فعله مفتوحاً في الماضي والمضارع، وله

---

[1] - انظر أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب:١٧٤، ١٧٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون عين فعله أو لامه واحداً من حروف الحلق.

الثاني: ألا يكون مضاعفاً نحو: فَخَّ يَفُخُّ، وسَخَّ يَسُخُّ.

الثالث: ألا يكون فيه الكسر أو الضم مسموعاً جلياً نحو: دَخَلَ يَدْخُلُ، وطَلَعَ يَطْلُعُ.

وقد جمع أحدهم هذه الشروط بقوله:

وافتَحْ لدى الحلقيِّ لا في الأولِ ∴ في غيرِ مُضْعفٍ ومسموعٍ جليْ

ويخرج عن هذا الباب مما عينه ولامه من حروف الحلق نحو: هَلَكَ يَهْلِكُ، وركَنَ يَرْكِنُ، وقَلَى يَقْلِي بكسر عين المضارع على بعض ما سمع، وبَقَى يَبْقِي بكسر عين المضارع أيضا على لغة طيئ.

وليس من هذا الباب: وَضَعَ يَضَعُ، لأن أصل الفعل المضارع منه: يوضَعُ فالكسر فيه مقدر، والفتح عارض، وأصله الكسر، ولولا تقدير الكسر فيه لوجب بقاء واوه المحذوف.

كما يأتي على هذا الوزن الفعل الناقص إذا كان ماضيه ومضارعه بالألف نحو: سَعَى يَسْعَى وفَدَى يَفْدَى، ويخرج عنه: شَدَا يَشْدُو، وغَدَا يَغْدُو، وهَدَى يَهْدِي.

كما يخرج عن قاعدة هذا الباب ما كان فاؤه واوا فيما هو حلقي العين نحو: وَجَبَ يَجِبُ، ووَعَدَ يَعِدُ، **وأفعال هذا الباب نوعان:**

الأول: متعد وهو الغالب نحو: سَأَلَ زيدٌ أباه، ونحو: فَتَحَ عمرو الكتابَ، ونحو: أَلَهَ زيدٌ ربَّه، ونحو: قَرَأَ زيدٌ الصفحةَ.

الثاني: لازم نحو: ذَهَبَ زيدٌ، ونحو: وَقَعَ الرجلُ، لأنه إن كان كذلك ضم عين مضارعه حملاً على الباب الأول: فَعَلَ - يَفْعُلُ،الذي موزونه نَصَرَ يَنْصُرُ، وقوله: فَخَّ: الفخيخ دون الغطيط، تقول: فخ فخيخا، إذا صوَّت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حال نومه لغطيطه، سخ: سَخَيْتُ نفسي عنه تَركته[١].

وعد ابن الحاجب[٢] في الشافية: قَلَى يَقْلِي لغة عامرية، وركن يركن من التداخل: أي تداخل اللهجات بعضها في بعض، ولوفقه العكبري[٣] في: ركن يركن[٤].

وأما سيبويه فعنده أن أبى يأبى، وقلى يقلى شبيه بقَرَأَ يَقْرَأُ، ثم قال: وفي يَأْبَى وجه آخر أن يكون فيه مثل: حسب يحسَب فتحا كما كسرا، وقالوا: جَبَى يَجْبَى، وقَلَى يَقْلَى، فشبهوا هذا بـــ: قَرَأَ يَقْرَأُ، ونحوه واتبعوه الأول؛ كما قالوا: وعَدَه، يريدون: وعدته، أتبعوا الأول يعني في: يَأْبَى؛ لأن الفاء همزة، وكما قالوا: مَضْجَعٌ، ولا نعلم إلا هذا الحرف"، وفي موضع آخر يقول بأن: جبى يجبى، وقلى يقلى، غير معروفين إلا من وجه ضعيف، فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما، وكذلك: عَضَضْتُ تَعُضُّ غير

---

١ – نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف:١/١٤، للدنقزي، ط. العين، ١٤٢١هـ

٢ – ابن الحاجب: هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي المقرئ النحوي له في النحو: الكافية وشرحها ونظمها، والوافية وشرحها، وفي التصريف الشافية وشرحها، وشرح المفصل بشرح أسماه: الإيضاح، وله: الأمالي في النحو، وغيرها ت(٦٤٦)هـ بغية الوعاة للسيوطي:٢/١٣٥،١٣٤

٣ –عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله العكبري، الشذرات ٥: ٦٧، وفيات الأعيان:٣ / ١٠٠

٤ – قد ورد هذا الفعل من باب علم، ومن باب نصر، والمصدر فيهما ركنا وركونا؛ كفهم ودخول، وحكى بعضهم لغة ثالثة وهي ركن يركن، كفتح يفتح، وحكى كراع فيه لغة رابعة وهي ركن يركن (بالكسر في الماضي والضم في المضارع)، واختلف في تجريح اللغتين الثالثة والرابعة: فقيل: هما شاذتان، والرابعة أشذ من الثالثة، ونظيرها فضل يفضل، وحضر يحضر، ونعم ينعم، وقيل في اللغتين الثالثة والرابعة: هما من التداخل بين اللغتين الاولى والثانية اه ملخصا من اللسان مع زيادة. وفي هامش شرح شافية ابن الحاجب: ١ /١١٤- ١١٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معروف[١].

وهذا الخلاف منشؤه أن الفاء أحد حروف الحلق في هذه المفردة ونظائرها مما ورد في اللغة، ففتح العين في الماضي والمضارع يكون من الشذوذ بمكان، وذلك أن الفاء همزة، واللام ألف، وضابط القاعدة أن عين المضارع تفتح من فَعَل إذا كانت العين أو اللام حرف حلق غير ألف[٢].

وفي توجيه ما ورد في اللغة من: فَعَل يفْعَلُ، قيل إنه من التداخل اللغوي، بأن يكون الماضي من اللغة التي رواها ابن جني في: أَبَى يَأْبِي، والمضارع من اللغة التي رواها ابن سيده: أَبَى يَأْبَى [٣].

وأما الرضي فقال بشذوذ: أَبَى يَأْبَى، ثم أورد ما قاله بعضهم من توجيه بأن الألف حلقية، ثم رد هذ القول بما ذكره من أن الفتحة سبب الألف، فكيف يكون الألف سبب الفتحة؟، وزاد الرد بالاستدلال بقول سيبويه:" ولا نعلم إلا هذا الحرف[٤]."

القول في:" ركن يركن":-

وأما ما ورد من: ركَن يركَن، بفتح العين وعينها ولامها ليسا من حروف الحلق، فيوجه على:

-أنه من التداخل؛ ويستدل على ذلك بأن اللغة المشهورة في: ركَن، بفتح العين في الماضي هي: يركُن، بضم العين في المضارع.

- أو: ركِن بكسر العين في الماضي، يركَنُ بفتح العين في المضارع، ثم ركب من اللغتين: ركَن بفتح العين، يركَن بفتح العين، وذلك بأن أخذ من

---

[١] -انظر الكتاب: ٤/١٠٥، ١٠٦ بتصرف.

[٢] - انظر الشافية: ٢٢١

[٣] - انظر شرح الشافية: ١/١٢٣

[٤] - شرح الشافية:١/١٢٣، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ١٩٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللغة الأولى الماضي ومن الثانية المضارع، وكلاهما بفتح العين.

قال العكبري:" قوله تعالى:{ تركن } من قوله:[1]{ وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} بفتح الكاف وماضيه بكسرها، وقال بعضهم: هي مفتوحة في الماضي والمستقبل، وذلك من تداخل اللغتين إن من العرب من يقول: ركَن يَرْكَن، ومنهم من يقول: ركَن يَرْكُن، فيفتح الماضي ويضم المستقبل فسمع من لغته فتح الماضي فتح المستقبل ممن هو لغته أو بالعكس فجمع بينهما، وإنما دعا قائل هذا إلى اعتقاده أنه لم يجيء منهم: فَعَل يَفْعَل بفتح العين فيهما في غير حروف الحلق إلا: أَبَى يَأْبَى، وقد قرىء بضم الكاف"[2].

ومن تداخل اللغات في ماضي الثلاثي مع مضارعه:

بناء:" فعَل" وهو بناء لا تفتح عين مضارعه دون شذوذ كـ: أَبَى يأبَى، وسَلاَ يسلَى، وقَلاَ يَقْلَى، ووجه الفتح في هذه الحروف بأن هناك كسرا لعين الماضي في لغة؛ وعليه يكون ذلك من تداخل لغتين؛ واستثني من ذلك إذا كانت العين أو اللام حرفًا حلقيًّا كـ: سأَل يَسأَل، ومَدَحَ يمْدَحُ؛ فيخير فيها بين الكسر والضم، ولم يشتهر أحد الأمرين، فإن اشتهر أحدهما تعين كالكسر في: يَضرِبُ، والضم في: يَقْتُل[3].

---

[1] - من الآية: ١١٣ من سورة هود، وقرأ الجمهور: تركنوا بفتح الكاف، والماضي ركن بكسرها، وهي لغة قريش. وقال الأزهري: هي اللغة الفصحى. وعن أبي عمرو: بكسر التاء على لغة تميم في مضارع علم غير الياء. وقرأ قتادة، وطلحة، والأشهب، ورويت عن أبي عمرو: وتركنوا بضم الكاف ماضي ركن بفتحها، وهي لغة قيس وتميم، وقال الكسائي: وأهل نجد. وشذ يركن بفتح الكاف، مضارع ركن بفتحها، وقرأ ابن أبي عبلة: ولا تركنوا مبنياً للمفعول من أركنه إذا أماله، تفسير البحر المحيط: ٢٢٤/٥، ط. دار الفكر.

[2] -إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري:٩٥/٢، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، نشر المكتبة العلمية- لاهور سنة النشر، باكستان، وشرح التسهيل للمرادي: ١٤/١.

[3] - حاشية الصبان:٢٤٠/٤، وانظر أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ١٩٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال سيبويه في باب ما هذه الحروف فيه فاءات: "تقول: أمَرَ يأمُرُ، وابَقَ يأبِـقُ. وأكَلَ يأكُلُ، وافَلَ يأفِـلُ؛ لأنها ساكنةٌ وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات؛ لأن هذا إنما هو نحو الإدغام، والإدغام يدخل فيه الأول في الآخر، والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تركتك، ويكون الآخر على حاله، فإنما شبه هذا بهذا الضرب من الإدغام، فأتبعوا الأول الآخر؛ كما أتبعوه في الإدغام فعلى هذا أجري هذا، ومع هذا أن الذي قبل اللام فتحته اللام في: قَرَأَ يَقرَأُ، حيث قَرُبَ جواره منها؛ لأن الهمز وأخواته لو كن عينات فُتِحنَ، فلما وقع موضعهن الحرف الذي كُنَّ يفتحن به لو قَرُبَ فُتِحَ، وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفاً لو كان في موضع الهمز لم يحرك أبداً ولزمه السكون فحالهما في الفاء واحدة؛ كما أن حال هذين في العين واحدة، وقالوا: أبَى يأبَى فشبهوه بيَقرَأُ، وفي يأبَى وجه آخر أن يكون فيه مثل: حَسِبَ يَحْسَبُ، فُتِحَا كما كُسِرَا، وقالوا: جَبَى يَجْبَى، وقَلَى يَقْلَى، فشبهوا هذا بـــ: قَرَأَ يَقرَأُ، ونحوه، وأتبعوه الأول؛ كما قالوا: وعدُهُ، يريدون: وعَدْتُهُ، أتبعوا الأول يُعنَى في: يَأبَى؛ لأن الفاء همزة، وكما قالوا: مُضَجَّعٌ ولا نعلم إلا هذا الحرف.

وأما غير هذا فجاء على القياس مثل: عَمَرَ يَعْمُرُ ويَعْمِرُ، ويَهْرُبُ ويَحْزُرُ، وقالوا: عضَضْتُ تَعَضُّ، فإنما يحتج بوعده، يريدون وعدته فأتبعوه الأول كقولهم: أبَى يأبَى ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة"[1].

واختار ابن عصفور[2]: جواز الأمرين مع اشتهار أحدهما، خلافا لابن

---

[1] - الكتاب: ٤/١٠٤، ١٠٥، ١٠٦

[2] - علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي صنف: الممتع في التصرف، وشروح على الجمل وغير ذلك ت: ٥٦٣هـ بغية الوعاة:٢/٢١٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جني الذي قال بتعيين الكسر عند عدم الاشتهار، وما لم يلتزم أحدهما لسبب يقتضي ذلك كالتزام الكسر عند غير بني عامر فيما فاؤه واو كـ: وجِدَ يَجِدُ، أما بنو عامر فلم يلتزموا الكسر في ذلك فقالوا: يَجُدُ بالضم.

وعند الجميع الكسر فيما عينه ياء كبَاعَ يبِيعُ، وإنما جاء على الأصل بكسر عينه لأنهم أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك[1]، وفيما لامه ياء وعينه غير حلقية كـ: رمَى يرْمِي، فإن كانت عينه حلقية فُتِحَتْ كـ: سَعَى يَسْعَى، ونَهَى يَنْهَي)، وفي المضاعف غير المسموع ضمه كـ: حنَّ يحِنُّ، وأنَّ يئِنُّ، بخلاف ما سمع ضمه فقط كـ: مَرَّ يمُرُّ، وردَّ يرُدُّ، أو مع كسره كـ: صدَّ يصِدُّ ويصُدُّ، وشطَّ يشِطُّ ويشُطُّ، وكالتزام الضم فيما عينه واو كـ: قام يقُومُ، وشَذَّ: تاه يتِيه، وطَاحَ يَطِيحُ، في لغة من قال: ما أتْوَهَه! وما أطْوَحَه!.

وفيما لامه واو ليست عينه حلقية كـ: غَزَا يغْزُو، بخلاف ما عينه حلقية كـ: محا يمحِي، في إحدى لغاته، وفي المضاعف المتعدي غير المسموع كسره كـ: ردَّ يرُدُّ، بخلاف ما سمع كسره فقط وهو: حبَّه يحِبُّه، أو مع ضمه كشَدَّه يشُدُّه ويشِدُّه، وفيما هو للغلبة كـ: سابَقَنِي فسَبَقْتُه أسْبُقُه، ما لم يكن فيه ملزم الكسر كـ: واعَدَنِي فوَعَدْتُه أعِدُه، وبايَعَنِي فبِعْتُه أبِيعُه، ورمَانِي فرمَيْتُه أرْمِيه، ولا تأثير لحلقي في ذي الغلبة خلافًا للكسائي، فتقول: فاخرَنِي ففَخَرْتُه أفْخُره بالضم.

وقد يجيء ذو الحلقي غير ذي الغلبة بكسر كـ: نزَع ينْزِع، أو بضم كـ: دخَل يدخُل، وبكسر وفتح كـ: منح يمنَح ويمنِح، وبضم وفتح كـ: محا يمحُو ويمحَا، وبالتثليث كـ: رجح يرجَح ويرجِح ويرجُح، والمعتمد في ذلك السماع، فإذن فقد رجع إلى الفتح[2].

---

[1] - انظر الكتاب: ٤/١٠٧

[2] - انظر شرح التسهيل للمرادي: ١/١٧، والكتاب: ٤/١٠٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بناء: " فَعَلَ يَفْعِلُ ":-

ومما عد من تداخل اللغات ما جاء فيه: " فَعَل " مفتوح العين على: يفعِل بكسرها، ودخل عليه: " يفعُل " بضمها، كـ "قَتَل يَقْتُل" ونحوه؛ لأنه لما كانت حركة عين المضارع أبدا تخالف حركة عين الماضي، إلا باب "فَعُل يفعُل" جاز "قَتَل يَقْتُل"؛ لأن الخلاف في حركة العين قد وقع، ولكن الباب هو باب "فعَل" على "يفعِل" وأما "يفعُل" فداخل عليه.

ومما يستدل به على أن "يَقْتُل" داخل على "يضرِب" وأن الباب للكسر دون الضم، هو أن الضم قد لزم باب ما ماضيه "فعُل" نحو: "ظرُف يظرُف، وكَرُم يَكْرُمُ"، أفلا ترى أن الضم قد يستبد به "فعُل" كما استبد "فَعِل" بـ "يفعَل"؟، فكذلك كان القياس أنْ يستَبِدَّ "فعَل" بـ "يَفْعِل"، فمن هنا كان "يفعُل" داخلا على "يَفْعِل"٤ كما أن: يَحْسَب داخل على يضرب، وكما أن "يقلَى، ويسلَى، ويأبَى" داخل على "يركَب".

فلما كان باب "فَعَلَ" حكمه أن يأتي على "يفعِل" لما قدمنا، وكان "يفعُل" إنما هو داخل على "يفعِل" وأريد حذف الواو في مضارع "فعَل" مما فاؤه واو، اقتصروا به على الكسر الذي يجب معه الحذف ولم يضموه؛ لأن الضم ليس بأصل فيه، وإنما بابه الكسر[1].

التوجيه على تداخل اللغتين في أبنية الفعل المجرد مع مضارعه

باب: " فَعُل "

حكم أبنية الفعل المجرّد مع اختلاف حال مضارعه بضم أو كسر أو فتح؛ ونبدأ بالمضارع المضموم، ونقول: يلزم ضمة العين التي في فَعُلَ المضموم في مضارعه -أيضاً- تقول في: كَرُمَ يَكْرُمُ، وفي: ظَرُفَ يَظْرُفُ،

---

[1] -ينظر المنصف لابن جني: ١/١٨٦، ١٨٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي: شَرُفَ يَشْرُفُ[1]، وهكذا لم يشذّ من ذلك شيء إلا ما جاء على تداخل اللغتين كـ: كُدْتُ أكَادُ، فقد أوقعوا مضارع المكسور بعد المضموم[2].

باب:" فَعِل ":

وأما ما كان ماضيه مكسور العين فمضارعه يكون بالفتح، فتقول في فَرِحَ يَفْرَحُ، وفي سَمِعَ يَسْمَعُ وهكذا هذا هو الأصل، إلا ما شذ من ذلك، وهو أفعال محصورة جاء في مضارعها الكسر، وهي ضربان: ضرب جاء مع الكسر فيه الفتح أيضاً الذي هو الأصل، وضرب انفرد فيه الكسر على الشذوذ، وهو باب:" حسب"، ففي عين المضارع منه وجهان: الفتح على القياس، والكسر على الشذوذ، وذكر الصرفيون منها تسعة أفعال هي:

الأول: حَسِبَ: بمعنى ظنّ، يقال: حَسِبَهُ يَحْسِبَهُ، بالفتح على القياس، وبالكسر على الشذوذ، مع أنه أفصح لأنه لغة الحجازيين، وبهما قرئ في السبع.

الثاني: وَغِرَ بغين معجمة يقال: وَغِرَ صدرُه يَغِرُ وَيَوْغَرُ إذا توقّد غيظاً.

الثالث: وَحِرَ بحاء مهملة يقال: وَحِرَ صدْرُه يَحِرُ وَيوْحَرُ إذا امتلأ من الحقد.

الرابع: نَعِمَ يقال: نَعِمَ يَنْعِمُ بالفتح والكسر نَعْمَةً بفتح النون وهي التنعّم.

الخامس: بَئِسَ بالباء الموحّدة ثم همزة مكسورة يقال: بَئِسَ يَبْأَسُ ويَبْئِسُ بؤساً، بالتنوين وبؤسى إذا ساءت حاله ضدّ التنعم.

---

[1] -يعلل الشيخ أحمد الرفاعي في حاشيته على شرح الشيخ بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك صـ: ٢٥ قائلا:" وإنما ضم المضارع والماضي؛ لأن هذا الباب موضوع للمعاني القائمة بالغير اللازمة، فاختير الضم في الفعلين؛ لأن الضم حركة لا تحصل إلا بانضمام الشفتين، وفي انضمامهما تلازمهما حال النطق، فحصل التلازم بين الألفاظ والمعاني".

[2] - انظر المرجع السابق نفسه، وفتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال: ١/٢٧، تأليف: حمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي دراسة وتحقيق الدكتور: إبراهيم بن سليمان البعيمي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السادس: وَفِقَ يقال: وَفِقَ الفرسُ يَفِقُ إذا حَسُنَ كذا قاله بدر الدين بن مالك[١] تابعاً لوالده في شرح التسهيل- رحمهما الله- قال الشارح: ولم يذكر ذلك في الصحاح ولا في القاموس، وإنما قال: وَفِقْتَ أمْرَكَ تَفِقُهُ بالكسر فيهما إذا صادفته موافقاً.

السابع: وَثِقَ يقال: وَثِقَ به يَثِقُ ثِقَةً إذا ائتمنه واعتمد عليه.

الثامن: وَرِيَ المُخُّ يَرِيَ إذا كثر شحمه، ويقال أيضاً وَرِيَتِ الإبلُ تَرِي إذا سمنت، وإنما قيّد بالمخ ليحترز به عن وَرِيَ الزَّنْدُ؛ لأن الأصل فيه أن يقال: وَرِيَ يَوْرَى؛ كرَضِيَ يَرْضَى على القياس، وفيه لغة ثانية: وَرَى الزَّنْدُ يَرِي بالكسر كرَمَى يَرْمِي، وذلك- أيضاً- جارٍ على القياس؛ لكنه من أمثلة المفتوح، وربما ركّبوا من اللغتين لغة ثالثة فقالوا وَرِي الزَّنْدُ يَرِي بالكسر فيهما كوَرِيَ المخُّ، فيقال هذه ليست بلغة مستقلّة، وإنما وردت على تداخل اللغتين.

جاء من باب: نصر وكرم، يرى النحاة أن هذه الأفعال من تداخل اللغات، قال ابن خالويه:"ليس في كلام العرب فعْلٌ يستوعب الأبنية الثلاثة فَعَل وفَعُل وفَعِل إلا: كَمُل، وكَدُر، وخَثُر، وسَخُو، وسَرُو"[٢].

انقلاب عين المضارع ألفاً دليل على أن الحركة المنقولة فتحة إذ لو كانت ضمة لسلمت العين من القلب وقيل يكود والضمة في فاء الماضي المسند إلى ضمير المتكلّم دليل على أن العين واو وليست ياءً، وعلى هذا فهناك فرق بين: كَادَ يَكِيدُ من المَكِيدَة، وكَادَ يَكَادُ من قرب الشيء، ومما جاء من باب فعُل مضموم العين معتلها وفيه تداخل لغات قولهم: دُمت تدام،

١- محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي أبو عبد الله بدر الدين نحوي له: شرح الألفية يعرف بشرح ابن الناظم، ولامية الأفعال، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب ت ٦٨٦هـ. الأعلام:٧/٣١.

٢ - ليس في كلام العرب:١٠٦، ويراجع دروس في التصريف: ٦٤. فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال:١ / ٥١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجُدت تجاد، ومُتُّ تمات، وسمع في هذه الأفعال الأربعة: تَكُود وتَمُوت وتَدُوم وتَجُود على القياس[١].

وزاد بعضهم: ولِغَ الكلب يَوْلَغُ ويَلِغُ، ووَبِقَ الرجلُ يَوْبَقُ يَبِقُ، ورحمت المرأةُ تَوْحَمُ وتحِمُ. وزاد بعضهم وَزِعَ الرجلُ بفلان يَزَعُ ويَزِعُ المفتوح العين حذفت واوه[٢].

بناء: "فَعِلَ يفعَلُ " بكسر عين الماضي وضم عين المضارع:

ولا يأتي هذا البناء عند الصرفيين، وما ورد من ذلك من أبنية في مفردات اللغة يوجه على: **الشذوذ، أو التداخل اللغوي**[٣].

وقال سيبويه بوروده في حرفين:" فَضِل يفضُل، ومِتَّ تَمُوتُ[٤]، أما الأول من هذين الحرفين: فَضِل يفضُل، فمركب من: مضارع فَضَل بفتح العين، يَفْضُل بضم العين على مثال: دَخَل يَدخُل، ومضارع: فَضِل بكسر العين يفضَل بفتح العين، على مثال: حذِر يحذَر، فيكون فَضِل بكسر العين يفضُل بضم العين مأخوذ ماضيه من اللغة الثانية، ومضارعه من اللغة الأولى.

وهذا الفعل معناه من الفضلة لا من قولك: فضلته إذا غلبته في الفضل؛ لأن ذلك ليس فيه إلا فتح الماضي، وضم المضارع؛ ومعناه المغالبة، وفضَل يفضُل بفتح عين الماضي وضم عين المضارع أقيس، و هذا بناء شاذ عند ابن عصفور[٥].

---

١ - ينظر: حاشية أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك صـــ: ٣٥ والسيرافي النحوي: ١٢٤، والمنصف: ١/ ٢٥٦، والأفعال لابن القطـــاع: ٣/ ١٠٧، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٥٧، وبغية الآمال للبلي: ٨٠.

٢ - ينظر: بغية الآمال: ٨٥، وفتح الأقفال: ٦١، ودروس التصريف: ٩٤.

٣ - الممتع لابن عصفور: ١/ ١٧٧، وشافية ابن الحاجب: ٢٢١

٤ - الكتاب:٤/٤٠

٥ - السابق نفسه، وانظر الممتع: ١/١٧٧، وأبنية الفعل عند ابن الحاجب: ١٨٠- ١٨٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

الحمد لله وكفى، وسلاما وصلاة على عبده المصطفى، وبعد

فأحمد ربي تعالى على أن وفقني على دراسة هذه الظاهرة، والحق يقال: إنها دراسة ممتعة تغوص في بنية الكلمة وما وراءها من ظواهر دقيقة تؤدي إلى فهم معاني الكلم، ودقة تصرفاتها، وما إن بدأت في هذه الدراسة حتى وجدت:

-عمق الترابط بين بنية الكلمة ودراستها لغويا.

- دقة اللغة يرتبط ارتباطا تاما باللهجات واللغات العربية المختلفة.

-ظاهرة التداخل مبنية على تداخل اللغات بعضها في بعض.

-لم يترك الصرفيون واللغويون الأوائل هذه الظاهرة دون دراسة، بل تناولها الجميع على اختلاف أقوالهم لغويا وصرفيا ابتداء من سيبويه وحتى المتأخرين، غير أنهم تناولوها ضمن حديثهم، ولم ينتبه أحد إلى أنه يمكن أن يفردها بدراسة خاصة يجمعها بحث واحد مستقل بعنوان تحت التداخل، وإن كانوا اللغويون تناولوها على هيئة دراسة دلالية أو لغوية، لكن دراستها صرفيا لم أقع على من درسها، وبحثت عن ذلك كثيرا ولم أعثر على دارس، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة.

ومن هنا أوصي إخواننا ممن لهم اهتمام بهذه الدراسات إبراز مثل هذه الظواهر حتى نظهر أسرار لغتنا والله الموفق،،،،

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهارس الفنية

فهرست القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{ يمحق الله الربوا }	البقرة	٢٧٦	٢٤
{ أَوْ مُدَّخَلاً}	التوبة	٥٧	١٨
{ وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ}	هود	١١٣	٥٦
{ وإذا مرّوا باللغوِ مرّوا كِراما}	الفرقان	٧٢	١٥
{ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُون}	الشعراء	٩٤	٤٥
{ لا تَسْمَعُوا لهذا القرآن والغَوْا فيه}	فصلت	٢٦	١٤
{ذات الحبك}	الذاريات	٧	٢٢

فهرست الحديث النبوي الشريف

الحديث	الصفحة
" مَن قال يوم الجُمعة والإمامُ يَخْطُبُ لصاحبه صَهْ فقد لَغا"	١٤
" مَنْ سرَّه أن يَمْثُل له الناس قِياماً فَلْيَتَبَوَّأ مَقْعَده من النار"	٤٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرست الشعر

البيت	البحر	القائل	الصفحة
رعى بأرض الوسمى حتى كأنما ∴ يرى بسفا البهمى أخلة ملهج	الطويل	الشماخ	٢٥
وبشرة يأبونا كأنّ خباءنا ∴ جَنَاحُ سُمانَى في السماء تطير	الطويل	مروي عن الرياشي	١١
وما الناس إلا كالديار وأهلها ∴ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع	الطويل	لبيد	١٠
فظلّت لدَي البيت العتيق أُخيلُهو ∴ ومِطْوايَ مشتاقانِ لهُ أرِقانِ	الطويل	يعلي الأزدي	١٩
وَلا أقولُ لِقدرِ القومِ قَد غَلِيَت ∴ وَلا أقولُ لِبابِ الدارِ مَغلوقُ	البسيط	أبو الأسود	٤٩
أمّا ابن طَوْقٍ فقد أوفى بِذمّته ∴ كما وفى بِقلاص النجم حاديها	البسيط	طفيل الغنوي	
واشرب الماء ما بي نحو هو عطش ∴ إلا لأنّ عيونَهُ سيلُ واديها	البسيط	روي عن قطرب	٢٠
فباتت تشتوِي والليل داجٍ ∴ ضمارِيط آستِها في غير نار	الوافر	للقضم البكائي	٤٤
مستحقِبين فؤادا ما له فادِ ∴	الكامل	القطامي	٤١
أمنزلتي مي سلام عليكما؟ ∴ هل الأزمن اللائي مضين رواجع؟	الكامل	ذو الرمة	٤٥
سقىَ قومي بني مَجْد وأسقى ∴ نُمَيرا والقبائلَ من هِلال	الكامل	لبيد	١٩
فإذا هي بِعظام ودَمَا	الكامل		١٠
وَربّ أسرابِ حَجِيجٍ كُظمِ ∴ عن اللّغَا ورَفَثِ التّكَلُّمِ	الرجز	رؤبة أو العجاج	١٥
يردُ قَلْخاً وهَدِيرا زَغْدَبا ∴	الرجز	العجاج	٤٣
ركبتُ أخشاه إذا ما أحبجا ∴	الرجز	العجاج	٤٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرست أهم المراجع

- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دراسات لسانية ولغوية، د. عصام نور الدين، ط. أولى، ١٩٨٢م.
- الإصباح في شرح الاقتراح، محمود فجال، دار القلم، دمشق، أولى، ١٩٨٩م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٤٩م.
- الأفعال لابن القطاع، ط. أولى، ١٣٦٠ ه.
- إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، نشر المكتبة العلمية- لاهور سنة النشر، باكستان.
- أوضح المسالك لابن هشام، ط. دار المعرفة ١٩٩٤م
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ثانية، ١٩٩٠م.
- بحوث في اللغة ط. اتحاد كتاب العرب.
- تاج العروس للزبيدي، نشر دار الهداية.
- التعريفات علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، -
- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر بيروت ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ه
- الجامع الصحيح للترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط عالم الكتب - بيروت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، ط رابعة، دار العلم للملايين، ١٩٧٠م
- دروس في الألسنية العامة، دي سوسير، ترجمة: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب.
-دور اللهجة في التقعيد النحوي دراسة إحصائية تحليلية في ضوء همع الهوامع للسيوطي، دكتور: علاء إسماعيل الحمزاوي أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا.
- الراموز على الصحاح لمحمد بن السيد حسن، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني، ط ثانية، نشر دار أسامة، دمشق،١٩٨٦م.
- ارتقاء السيادة في أصول النحو وفائدته ليحيى المغربي الشهير بالشاوي، تحقيق د. حسانين إبراهيم، أولى، ٢٠٠٣م
- شرح الأشموني بحاشية الصبان، ط الحلبي.
- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط. هجر، أولى، ١٩٩٠م
- شرح التصريح بمضمون التوضيح، ط. دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي.
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق محمد نور الحسن، ط. دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٢م
- شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط دار المأمون.
- شرح المفصل لابن يعيش، ط. عالم الكتب بيروت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦م
- الكتاب لسيبويه ط بولاق، وتحقيق هارون، ط. الخانجي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، تأليف: حمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي دراسة وتحقيق الدكتور: إبراهيم بن سليمان البعيمي.
- فعلت وأفعلت للزجاج، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، ط الشركة المتحدة للتوزيع، أولى، ١٩٨٤م.
- القاموس المحيط للفيروزابادي، ط الحلبي.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ثانية، ١٩٩٣م.
- الكتاب لسيبويه، ط بولاق، وط الخانجي بتحقيق هارون، ١٩٨٨م.
- اللسان والإنسان، حسن ظاظا
- لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، ثالثة.
- اللغة بين الفرد والمجتمع، جسبرسن، ترجمة عبد الرحمن أيوب، الأنجلو المصرية، ١٩٥٤م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط. دار الثقافة المغرب.
- اللهجات العربية نشأة وتطورا، د هلال،١٩٨٥م.
- اللمع في العربية المؤلف لابن جني الموصلي النحوي، تحقيق: فائز فارس دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.
- ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط. مكة المكرمة، ١٩٧٩م.
- ما تلحن فيه العامة للكسائي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ط. الخانجي، ١٩٨٣م.
- محاضرات في فقه اللغة د. محمد قناوي
- محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها: د. أنيس فريحة، ط. ١٩٥٥م.
- الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط. أولى،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٩٧٠م

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة، ماجستير، باسم هاني محمد عبد الرازق القزاز، جامعة الأزهر، دسوق
- معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط دمشق، أولى، ٢٠٠٢م.
- مفتاح العلوم للسكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط أولى١٤٠٧ ه - ١٩٨٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط: دار ومكتبة الهلال، بيروت، أولى، ١٩٩٣م.
- المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط. عالم الكتب.
- المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار، وآخر، ط. العاني بغداد.
- المنصف بشرح تصريف المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وآخر، ط أولى، ١٩٥٤م.
- نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف، للدنقزي، ط. العين، ١٤٢١هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner